فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

The Effectiveness of the Reflective Reading Strategy in Developing Skills of Comprehending Prophetic Hadith Texts among Intermediate School Students

أ. **محمد بن أسعد المزجاجي**: كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

د. **عادل بن أبوبكر باوزير**: كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

Mr. Muhmmad Asad Al-Mezjaji: *Faculty of Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia*

Email: malmizjaji.stu@uj.edu.sa

Dr. Adel bin AboBaker Bawazeer: *Faculty of Education, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.*

Email: Dbbawazeer5@uj.edu.sa

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i11.2212

تاريخ الاستلام: 2026-09-13 تاريخ القبول: 2026-10-10 تاريخ النشر 2026-11-01

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. ولتحقيق هذا الهدف، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، مع تطبيق القياسين القبلي والبعدي. وتكونت عينة الدراسة من (64) طالبًا من طلاب الصف الثالث المتوسط بمحافظة جدة، وُزّعوا بالتساوي على مجموعتين؛ تجريبية ضمت (32) طالبًا دُرّسوا باستخدام استراتيجية القراءة التأملية، وضابطة ضمت (32) طالبًا دُرّسوا بالطريقة المعتادة. ولقياس أثر الاستراتيجية، أعدّ الباحث اختبارًا لقياس مهارات فهم نص الحديث النبوي، تكونت صورته النهائية من (44) فقرة من نوع الاختيار من متعدد. وأظهرت نتائج التطبيق البعدي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.001$) لصالح المجموعة التجريبية في جميع أبعاد مهارات فهم نص الحديث النبوي؛ إذ بلغت قيمة (ت) للفهم اللغوي (9.43)، وللفهم التحليلي (10.12)، وللفهم الموضوعي (7.36)، ولفهم الدلالة الاجتماعية (10.28)، في حين بلغت قيمة (ت) للدرجة الكلية (13.54). كما تراوحت قيم مربع إيتا بين (0.466) و(0.747)، بما يشير إلى أحجام أثر كبيرة للاستراتيجية وفقًا للنتائج المعلنة. وخلصت الدراسة إلى فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وأوصت بتوظيفها في تدريس مقررات الدراسات الإسلامية، وتدريب معلميها على تطبيقها، وإجراء مزيد من الدراسات لاستقصاء أثرها في تنمية مهارات الفهم والتفكير لدى الطلاب في مراحل دراسية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: القراءة التأملية، فهم الحديث النبوي، استراتيجيات التدريس، الدراسات الإسلامية، التعليم المتوسط.

Abstract

This study aimed to investigate the effectiveness of the reflective reading strategy in developing the skills required to comprehend Prophetic Hadith texts among third-grade intermediate school students. To achieve this objective, the researcher employed a quasi-experimental design involving experimental and control groups with pre- and post-tests. The study sample consisted of 64 third-grade intermediate school students in Jeddah, equally divided into two groups: an experimental group of 32 students taught using the reflective reading strategy and a control group of 32 students taught using the conventional method. To measure the effect of the strategy, the researcher developed a test assessing students' comprehension of Prophetic Hadith texts. The final version of the test consisted of 44 multiple-choice items. The post-test results revealed statistically significant differences at the significance level ~~of~~ ($\alpha \leq 0.001$) in favor of the experimental group across all dimensions of Prophetic Hadith text comprehension. The t-values were 9.43 for linguistic comprehension, 10.12 for analytical comprehension, 7.36 for thematic comprehension, and 10.28 for comprehension of social implications, while the t-value for the overall score was 13.54. Furthermore, eta-squared values ranged from 0.466 to 0.747, indicating large effect sizes for the strategy. The study concluded that the reflective reading strategy is effective in developing skills of comprehending Prophetic Hadith texts among intermediate school students. Accordingly, it recommended incorporating this strategy into the teaching of Islamic Studies courses, training teachers to implement it, and conducting further studies to investigate its effects on the development of comprehension and thinking skills among students at different educational levels.

Keywords: Reflective Reading, Prophetic Hadith Comprehension, Teaching Strategies, Islamic Studies, Intermediate Education.

المبحث الأول: الإطار العام للبحث

المقدمة:

إن أشرف العلوم على الإطلاق، وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق، وأرفعها قدرًا بالاتفاق، علوم القرآن الكريم؛ فهو أجل علم صرفت فيه الهمم؛ إذ القرآن الكريم"هو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس" (أبو شهبة، 1993: 21). قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: 89].

ولأن علم الحديث يُعَدّ "المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وهو بيان لمجمله، وتفصيل لمختصره، وتقييد لمطلقه، وتخصيص لعامّه" (الزرقاني، 1996، 1: 33)، فإن فهم نص الحديث النبوي يستلزم تفسيره تفسيرًا دقيقًا وعميقًا يكشف عن مقاصده، ويعين على استنباط أحكامه الشرعية والتربوية.

فقد نال تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية اهتمامًا واضحًا في نظام التعليم العام بالمملكة العربية السعودية؛ إذ أكد النظام أهمية بناء الطلاب دينيًا وقيميًا، وتعزيز القيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، بما يسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته المعرفية والفكرية (مجلس الوزراء، 2026).

ويقتضي تحقيق هذا النوع من الفهم أن يتجاوز المتعلم التعامل السطحي مع النص إلى قراءة واعية متأنية، تقوم على استحضار الخبرات السابقة، وطرح الأسئلة حول النص، وتحليل أفكاره وربط أجزائه، واستنتاج دلالاته ومعانيه. وتعد القراءة التأملية من المداخل التي تحقق ذلك؛ إذ تقوم على ربط خبرات المتعلم السابقة بمعلومات النص، وطرح الأسئلة الموجهة للتأمل، والتوصل إلى استنتاجات ورؤى جديدة تعمق فهمه للمقروء، إلى جانب ممارسة عمليات التفسير والتحليل والاستنتاج والتقويم (إبراهيم، 2021).

وتزداد أهمية هذا التوجه في المرحلة المتوسطة؛ لما تتطلبه هذه المرحلة من تنمية قدرات الطلاب على التفكير والتحليل والاستنتاج، والانتقال من مجرد تلقي المعرفة إلى فحصها ومناقشتها وبناء المعنى منها. فالقراءة التأملية تعد من مستويات القراءة العليا، وتسهم في تنمية قدرة المتعلم على فهم النص وتحليل أفكاره وتقويمها، والوصول إلى ما يرمي إليه من معانٍ ودلالات. ومن ثم فإن توظيف استراتيجية القراءة التأملية في تدريس نص

الحديث النبوي يمكن أن يوفر بيئة تعليمية تساعد الطالب على التفاعل مع النص، وفهم معانيه ومقاصده وقيمه، وربطها بواقعه، بدلًا من الاقتصار على الحفظ والاستظهار (السناني، 2024).

ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة في الكشف عن مدى فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، بما يسهم في تطوير طرائق تدريس الحديث، وتعميق فهم الطلاب للنصوص النبوية، وتنمية قدرتهم على تحليل مضامينها واستنباط دلالاتها وربط توجيهاتها بواقعهم.

ويتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، من خلال قياس أثرها في أبعاد الفهم اللغوي، والفهم التحليلي، والفهم الموضوعي، وفهم الدلالة الاجتماعية.

مشكلة البحث وأسئلته:

يُعد فهم نص الحديث النبوي من الغايات الأساسية لتدريس مادة الحديث؛ إذ لا يقتصر تعلمه على قراءة الألفاظ أو حفظها، وإنما يمتد إلى فهم المعاني، وتحليل المضامين، واستنتاج الدلالات والمقاصد، وربط التوجيهات النبوية بالمواقف الحياتية. ومن ثم فإن تحقيق هذا النوع من الفهم يتطلب ممارسات تدريسية تتجاوز التلقين المباشر، وتجعل المتعلم أكثر تفاعلًا مع النص، من خلال التأمل، والتساؤل، والتحليل، والاستنتاج، وربط أجزاء النص ومعانيه بعضها ببعض.

وقد أظهرت نتائج عدد من الدراسات أن تنمية فهم النصوص الشرعية والنبوية ترتبط بفاعلية الاستراتيجيات التي تجعل المتعلم مشاركًا في بناء المعنى؛ فقد توصلت دراسة العتيبي (2021) إلى فاعلية التدريس التبادلي التأملي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، كما أثبتت دراسة العثمان (2018) فاعلية استراتيجية (SQ3R) في تنمية مستويات متعددة من فهم نصوص الحديث الشريف، وأكدت دراسة شرفو (2015) فاعلية التدريس التبادلي في تنمية الفهم المباشر والاستنتاجي والناقد للنص النبوي.

وفي الاتجاه نفسه، أشارت الدراسات التي تناولت القراءة التأملية وما يرتبط بها من مهارات إلى فاعلية هذا النوع من القراءة في تنمية عمليات عقلية تتصل مباشرة بفهم النص؛ إذ أظهرت دراسة السناني (2024) فاعلية استراتيجية الأبعاد السداسية في تنمية مهارات القراءة الاستكشافية والتحليلية والاستنتاجية والناقدة، كما بينت دراسة طعامنة (2024) فاعلية برنامج قائم على السيرة النبوية في تنمية مهارات تحديد الأفكار الرئيسة، واستنتاج المعاني الضمنية، واكتشاف العلاقات بين أجزاء النص، وتأمل الألفاظ والمواقف. كذلك توصلت دراسات البشر (2025)، وعسيري (2022)، وتمساح (2025) إلى نتائج تؤكد فاعلية المداخل والاستراتيجيات القائمة على التفاعل العميق مع النص في تنمية القراءة التأملية والفهم القرائي العميق.

وتكشف هذه النتائج عن أهمية توظيف استراتيجيات تدريسية تساعد الطلاب على تجاوز الفهم السطحي للنص، وتمكنهم من التعامل معه بوصفه بناءً متكاملًا يتطلب فحص ألفاظه، وتحليل أفكاره، واستنتاج دلالاته، وربط معانيه ومقاصده بخبراتهم وواقعهم. وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت فهم النص النبوي، أو القراءة التأملية، أو الفهم العميق للنصوص، فإن الدراسات المعروضة – في حدود اطلاع الباحث – لم تتناول بصورة مباشرة فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في أبعادها: الفهم اللغوي، والفهم التحليلي، والفهم الموضوعي، وفهم الدلالة الاجتماعية.

وفي ضوء ما سبق، تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في تقصي فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، ومن ثم سعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما فاعلية استراتيجية القراء التأملية في تنمية مهارة الفهم اللغوي لنص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث متوسط؟
2. ما فاعلية استراتيجية القراء التأملية في تنمية مهارة الفهم التحليلي لنص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث متوسط؟
3. ما فاعلية استراتيجية القراء التأملية في تنمية مهارة الفهم الموضوعي لنص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث متوسط؟
4. ما فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارة الدلالة الاجتماعية لنص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث متوسط؟

فروض البحث:

يحاول البحث التحقق من الفروض التالية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha < 0.05$) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الفهم اللغوي لنص الحديث النبوي تعزى لاستراتيجية القراءة التأملية.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha < 0.05$) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الفهم التحليلي لنص الحديث النبوي تعزى لاستراتيجية القراءة التأملية.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha < 0.05$) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الفهم الموضوعي لنص الحديث النبوي تعزى لاستراتيجية القراءة التأملية.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha < 0.05$) بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الدلالة الاجتماعية لنص الحديث النبوي تعزى لاستراتيجية القراءة التأملية.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارة فهم نص الحديث النبوي في المجال اللغوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.
2. التعرف على فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارة فهم نص الحديث النبوي في المجال التحليلي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.
3. التعرف على فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارة فهم نص الحديث النبوي في المجال الموضوعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.
4. التعرف على فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارة فهم نص الحديث النبوي في مجال الدلالة الاجتماعية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الجوانب الآتية:

1. رفع مستوى طلاب المرحلة المتوسطة في مهارات فهم نص الحديث النبوي من خلال توظيف استراتيجية القراءة التأملية.
2. توجيه أنظار مشرفي ومعلمي العلوم الشرعية في الميدان التربوي نحو أهمية الاستفادة من استراتيجية القراءة التأملية في التدريس.
3. الإسهام في تنمية مهارات معلمي العلوم الشرعية وتمكينهم من توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة ومتنوعة.

4. إمداد مخططي ومطوري مناهج العلوم الشرعية بقائمة مهارات فهم نص الحديث النبوي، بما يساعدهم على تطوير أهداف المناهج وتضمينها في المحتوى.
5. تزويد معلمي العلوم الشرعية بأداة عملية لتقويم مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
6. تزويد معلمي العلوم الشرعية بقائمة مهارات فهم نص الحديث النبوي التي ينبغي التركيز عليها وتنميتها لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال الاستعانة باستراتيجية القراءة التأملية.
7. تقديم دليل لمعلمي العلوم الشرعية يسهم في تطوير أساليبهم التدريسية عبر استخدام استراتيجية القراءة التأملية.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على الحدود الآتية:

1. **الحدود الموضوعية: اقتصرت** الدراسة على الكشف عن فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، من خلال تدريس نصوص الحديث النبوي المقررة في مقرر الدراسات الإسلامية.
2. **الحدود الزمانية:** طُبقت **الدراسة** خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1447هـ/1448هـ.
3. **الحدود المكانية:** اقتصر تطبيق الدراسة على مدرسة الإمام حفص المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم، ومدرسة الحديبية المتوسطة بمحافظة جدة.
4. **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على عينة من طلاب الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية التابعة لوزارة التعليم بمحافظة جدة، مدرسة الإمام حفص المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم، ومدرسة الحديبية المتوسطة.

مصطلحات البحث:

1. مهارات فهم نص الحديث النبوي

عرّف شرفو (2015، ص10) فهم نص الحديث النبوي بأنه: «تصوّر معنى نص الحديث النبوي بشكل صحيح، يستوعب جميع جوانبه من مفردات وتراكيب لغوية، واستنباط الأحكام والآداب والقيم المتضمنة في النص، مع ربطها [...]».

ويعرّف الباحث مهارات فهم نص الحديث النبوي إجرائيًا بأنها: مجموعة من المهارات التي تمكّن طلاب المرحلة المتوسطة من فهم نصوص الحديث النبوي فهمًا صحيحًا، من خلال إدراك

معاني المفردات والتراكيب اللغوية، وتحليل معاني النصوص، واستنباط الأحكام والآداب والقيم المتضمنة فيها، وربطها بالخبرات السابقة للطلاب وبواقع حياتهم المعاصر.

2. استراتيجية القراءة التأملية

عُرّفت استراتيجية القراءة التأملية بأنها «استراتيجية تعلّم واسعة الاستخدام، وهي إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تفيد في تدريس القراءة، حيث تهدف إلى تنشيط معرفة الطلاب السابقة، وجعلها نقطة انطلاق أو ارتكاز لربطها بالمعلومات الجديدة الواردة في النص المقروء» (بهلول، 2004، ص248).

ويعرّف الباحث استراتيجية القراءة التأملية إجرائيًا بأنها: استراتيجية تدريسية تقوم على مجموعة من الأنشطة الذهنية المنظمة التي تهدف إلى تنشيط المعرفة السابقة لدى طلاب المرحلة المتوسطة عند قراءة نصوص الحديث النبوي، ومساعدتهم على فهم معانيها فهمًا صحيحًا، وإدراك مفرداتها وتراكيبها اللغوية، والتأمل في مضامينها، واستنباط ما تتضمنه من أحكام وقيم وآداب، وربط هذه المضامين بخبراتهم السابقة وبواقع حياتهم.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي والدراسات السابقة

الإطار النظري:

أولاً: نص الحديث النبوي ومستوياته ومهاراته

1) مفهوم نص الحديث النبوي:

لا يمكن فهم النص بوصفه مجرد تجاورٍ للجمل أو الألفاظ، بل هو بناءٌ لغوي متكامل تتفاعل عناصره لتحقيق معنى موحد في سياق محدد. ومن هذا المنطلق، تناولت الدراسات النص باعتباره وحدة دلالية تقوم على الاتساق والانسجام، ويشارك المتلقي في بناء دلالته اعتمادًا على خبراته السابقة، من خلال شبكة من العلاقات التي تحقق الترابط بين مكوناته وتسهم في استكمال دلالاته في ضوء خبرات المتلقي السابقة (دي بوجراند وآخرون، 1993، ص13).

لذا، فإن العناية بمفهوم النص ليست مجرد معالجة لمصطلح لغوي، بل هي قضية منهجية تتطلب تجاوز التصورات السائدة وإعادة قراءة النصوص الشرعية قراءة علمية واعية، بما يسهم في بناء فهم أكثر عمقًا للنصوص واستيعاب دلالاتها (أبو زيد، 2017، ص13).

وفي ضوء ذلك، يرى الباحث أن فهم نص الحديث النبوي لا يقتصر على معرفة معاني الكلمات والتراكيب الواردة فيه، بل يحتاج إلى قراءة متأنية تساعد الطالب على الربط بين أجزاء النص، وفهم دلالاته ومقاصده، واستنتاج ما يتضمنه من معانٍ وتوجيهات. ومن هنا تنطلق الدراسة

الحالية في سعيها إلى تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال القراءة التأملية.

2) أهمية نص الحديث النبوي:

تنبع أهمية نص الحديث النبوي من مكانته في التشريع الإسلامي؛ إذ يُعد المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، ويمثل المرجع الأساس في بيان الأحكام الشرعية، وتفسير ما أُجمل في القرآن الكريم، وتوضيح كيفية تطبيقه في واقع الحياة. كما يُسهم في ترسيخ العقيدة الصحيحة، وتقويم السلوك، وغرس القيم والأخلاق الإسلامية، وبناء شخصية المسلم المتوازنة، بما يحقق مصالح الفرد والمجتمع.

وتبرز أهمية نص الحديث النبوي في المجال التربوي من خلال ما يتضمنه من قيم أخلاقية واجتماعية تسهم في بناء شخصية المتعلم وتوجيه سلوكه في المواقف المختلفة؛ إذ يتيح تدريس الحديث للطلاب التعرف إلى جملة من القيم، مثل التعاون، والصدقة، والحث على العمل، والقدوة الحسنة، واحترام العلم والعلماء، واحترام النظام، ومساعدة الآخرين، وصلة الرحم، وحفظ اللسان وغيرها. ومن ثم فإن العناية بنصوص الحديث في المقررات الدراسية لا تقتصر على تقديم المعرفة الشرعية، بل تسهم كذلك في غرس القيم وتعزيز السلوك الإيجابي لدى المتعلمين، بما يدعم بناء شخصيات أكثر وعيًا بمسؤولياتها الدينية والاجتماعية (جامع، والعتيبي، وأبانمي، 2025).

ويستنتج الباحث، أن أهمية نص الحديث النبوي تظهر في أثره في فهم الطالب وسلوكه، فكلما تعمق في معانيه وربط دلالاته بواقعه، كان أكثر قدرة على استنتاج قيمه وتطبيقها في حياته. ومن هنا تبرز أهمية تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي من خلال القراءة التأملية.

3) أهمية تدريس نص الحديث النبوي:

تتجلى أهمية تدريس نص الحديث النبوي في تمكين المتعلم من التعامل معه بوعي وفهم، بحيث يتجاوز حفظ ألفاظه إلى فهم معانيه، وتحليل مضامينه، واستنباط ما يتضمنه من أحكام وقيم ودلالات، وربطها بالمواقف الحياتية؛ مما يجعل عملية التدريس وسيلة لتحويل مضامين الحديث إلى معارف وقيم وسلوكيات قابلة للتطبيق.

وفي هذا السياق، أشار غافل (2023) إلى أن تدريس الحديث النبوي يسهم في إكساب الطلبة المفاهيم والمصطلحات الدينية والتربوية، وتوسيع معارفهم، وتنمية قدرتهم على استنتاج القيم والأحكام الشرعية، فضلًا عن تنمية التفكير لديهم بدلًا من الاقتصار على أساليب التلقين والإلقاء. ومن ثم فإن تدريس الحديث لا ينبغي أن يقف عند حدود نقل المعلومات أو حفظ النصوص، بل يتطلب ممارسات تعليمية تساعد المتعلم على التأمل في النص وفهمه وتحليله واستنباط دلالاته.

وهنا تبلورت لدى الباحث فكرة الدراسة؛ انطلاقًا من أن أثر التأمل في نص الحديث النبوي لا ينبغي أن يقتصر على تنمية فهم الطالب للنص في حد ذاته، بل يمتد إلى ما ينعكس من هذا الفهم على سلوكه وعلاقاته وتعامله مع مجتمعه ومواقفه الحياتية المختلفة. فكلما تعمق المتعلم في قراءة الحديث وتأمل ألفاظه ومعانيه وقيمه ودلالاته، أصبح أكثر قدرة على استحضار توجيهاته في تعامله مع ذاته والآخرين، وربط ما يتعلمه بالمواقف الاجتماعية التي يعيشها.

4) أهداف تدريس الحديث في المرحلة المتوسطة:

يهدف تدريس الحديث النبوي في المرحلة المتوسطة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المعرفية والمهارية والقيمية التي تسهم في بناء شخصية المتعلم بناءً متكاملًا؛ من خلال تعريفه بالسنة النبوية ومكانتها، وتنمية قدرته على فهم الأحاديث النبوية واستيعاب معانيها واستنباط ما تتضمنه من أحكام وقيم وتوجيهات، وربطها بالمواقف الحياتية والسلوكية. كما يسهم تدريس الحديث في غرس القيم والأخلاق الإسلامية، وتوجيه سلوك المتعلم في ضوء الهدي النبوي، وتنمية قدراته العقلية ومهاراته في التأمل والفهم والاستنباط؛ بما ينقل تعلم الحديث من مجرد معرفة النص وحفظه إلى التفاعل الواعي مع دلالاته وتطبيقها في الحياة.

لذا، فإن أهداف تدريس الحديث في المرحلة المتوسطة لا ينبغي أن تُفهم بوصفها أهدافًا منفصلة؛ بل تمثل منظومة مترابطة تجمع بين بناء المعرفة الدينية، وتنمية الفهم والتفكير، وترسيخ القيم، وإدراك المقاصد، وتوجيه السلوك. ويتطلب تحقيق هذه المنظومة انتقال الطالب من معرفة نص الحديث وحفظه إلى فهم ألفاظه ومعانيه، وتحليل مضمونه، واستنتاج دلالاته، وربطها بواقعه ومواقفه الحياتية. ومن هنا تبرز أهمية تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة؛ لأنها تمثل الأداة التي تمكّن المتعلم من تحقيق هذه الأهداف بصورة أكثر عمقًا ووعيًا، وتمهد للانتقال من التلقي المباشر إلى التأمل والتحليل والاستنتاج والتطبيق.

5) مهارات فهم نص الحديث النبوي:

يتطلب فهم نص الحديث النبوي امتلاك المتعلم مجموعة من المهارات التي تتجاوز القراءة المباشرة إلى إدراك المعاني وتحليل المضامين واستنباط الدلالات؛ إذ يقوم فهم الحديث على وعي لغوي ودلالي يمكّن المتعلم من فهم المفردات والتراكيب والأساليب في سياقها.

وتؤكد حسني (2024) أهمية الوعي اللغوي في فهم الحديث النبوي؛ لما تتضمنه نصوص السنة من أساليب نحوية وبلاغية تتطلب فهمًا واعيًا لقواعد اللغة ودلالاتها. ومن هذا المنطلق، تتحدد مهارات فهم نص الحديث النبوي في الدراسة الحالية في أربعة أبعاد رئيسة، هي :الفهم اللغوي، والفهم

التحليلي، والفهم الموضوعي، وفهم الدلالة الاجتماعية، بما يسهم في انتقال المتعلم من الفهم المباشر للنص إلى تحليله وتأمل معانيه واستنباط دلالاته.

ويرى الباحث أن تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي تمثل أساسًا للانتقال بالمتعلم من مجرد قراءة النص وحفظه إلى التفاعل الواعي معه؛ من خلال فهم لغته، وتحليل مضامينه، واستنباط دلالاته، وربط معانيه بسياقاته ومواقف الحياة.

ثانياً: خصائص نمو الطلاب في المرحلة المتوسطة

1) **النمو الديني:**

يُعد النمو الديني أحد جوانب النمو المهمة في مرحلة المراهقة؛ إذ تتطور قدرة الطالب على فهم القضايا والمفاهيم الدينية والتأمل فيها بصورة أكثر وعيًا، بالتزامن مع نمو قدراته العقلية. كما يبدأ المراهق في مناقشة بعض الشعائر والمعتقدات الدينية والبحث عن معانيها وأسبابها، وتتأثر توجهاته الدينية بعلاقته بوالديه ومعلميه وأقرانه والبيئة الاجتماعية المحيطة به. ومع التقدم في مرحلة المراهقة يصبح أكثر قدرة على فهم المفاهيم المجردة، والتأمل الشخصي، واستكشاف المعتقدات والقيم الدينية، بما يسهم في تشكيل هويته واتجاهاته (النمراوي والتل، 2020).

2) **النمو الجسمي والفسيولوجي:**

يشهد الطالب في مرحلة المراهقة تغيرات جسمية وفسيولوجية متسارعة، تتمثل في الزيادة السريعة في الطول والوزن وتغير ملامح الجسم وانتقالها تدريجيًا من سمات الطفولة إلى مظاهر النضج، مع وجود فروق فردية في سرعة هذه التغيرات وتوقيتها. ولا يقتصر أثر هذا النمو على الجانب الجسمي، بل يمتد إلى شخصية المراهق وسلوكه وتوافقه النفسي والاجتماعي؛ إذ يصبح أكثر وعيًا بالتغيرات التي تطرأ على جسمه، وقد ينعكس ذلك على نظرته إلى ذاته وطريقة تفاعله مع المحيطين به. ومن ثم تبرز أهمية مراعاة المعلم لهذه الخصائص، والتعامل معها بما يحقق للطالب الشعور بالتقبل والأمان، ويهيئ له بيئة تعليمية تراعي طبيعة المرحلة التي يمر بها (معروف، 2020).

3) **النمو العقلي:**

تتزايد في هذه المرحلة قدرة الطالب على إدراك العلاقات بين الأفكار، والتحليل والتعليل، والاستدلال والاستنتاج، والحكم على المواقف، وحل المشكلات، كما تتسع مداركه وتنمو قدرته على التفكير بصورة أكثر تجريدًا. وتبرز أهمية هذه الخصائص في المجال التعليمي؛ إذ تتيح للمعلم الانتقال بالطالب من مجرد استقبال المعلومات إلى فحصها ومناقشتها وربطها واستنتاج دلالاتها،

وهو ما يجعل الاستراتيجيات القائمة على الحوار والتساؤل والتأمل وتحليل النصوص أكثر ملاءمة لطبيعة النمو العقلي في هذه المرحلة (المدخلي، 2018).

ويكتسب النمو العقلي في هذه المرحلة أهمية خاصة عند تدريس النصوص الشرعية؛ لأنها تتيح الانتقال بالطالب من معرفة معنى اللفظ أو الفكرة الظاهرة إلى تحليل العلاقات بين أجزاء النص، واستنتاج المعاني الضمنية، ومناقشة القيم والمواقف، وتكوين فهم شخصي منضبط بالأدلة. ومن ثم فإن النمو العقلي في هذه المرحلة يوفر أساسًا مناسبًا لتوظيف استراتيجيات تقوم على التأمل والتساؤل والاستنتاج، بما يتناسب مع طبيعة نص الحديث النبوي ومستويات فهمه.

4) النمو الانفعالي:

تتسم مرحلة المراهقة بارتفاع مستوى الحساسية الانفعالية، نتيجة ما يمر به المراهق من تغيرات نفسية وجسمية ومعرفية متسارعة، وقد تظهر هذه الحساسية في سرعة التأثر بالمواقف والآراء المحيطة، وصعوبة ضبط بعض الاستجابات الانفعالية، ولا سيما في المراحل العمرية الأصغر. كما يرتبط النمو النفسي في هذه المرحلة بتشكّل مفهوم الذات والبحث عن الهوية، وهو ما قد يصاحبه قدر من التوتر والقلق وعدم الاستقرار الانفعالي. وتبرز الدلالة التربوية لهذه الخصائص في أهمية الدور الذي تؤديه المدرسة من خلال الإرشاد التربوي والنفسي، والتحفيز، والدعم المعنوي؛ بما يسهم في تعزيز قدرة الطالب على ضبط انفعالاته والتعامل بصورة أكثر اتزانًا مع المواقف المختلفة (فريح وعبدالستار، 2024).

5) النمو الاجتماعي:

تتسع دائرة علاقات الطالب في المرحلة المتوسطة ويزداد اهتمامه بجماعة الأقران والانتماء إليها، كما تتنامى لديه الرغبة في الاستقلال وإثبات الذات والحصول على تقدير الآخرين. وتسهم هذه التحولات في تشكيل اتجاهاته وأنماط تفاعله وسلوكه الاجتماعي؛ لذلك تصبح المواقف التعليمية القائمة على الحوار والتعاون وتبادل الآراء أكثر مناسبة لهذه المرحلة، لما توفره من فرص لبناء العلاقات الاجتماعية والتعبير عن الرأي وتحمل المسؤولية واحترام وجهات النظر المختلفة (آل سرحان، 2017).

ويرى الباحث كذلك أن هذا التكامل النمائي ينسجم مع طبيعة القراءة التأملية؛ لأنها تمنح الطالب فرصة للتفكير والتساؤل وإبداء الرأي، ومناقشة المعاني مع الآخرين، وربط ما يقرأه بخبراته ومواقفه، ومراجعة فهمه قبل إصدار الأحكام. وتزداد ملاءمة ذلك عند التعامل مع نص الحديث النبوي؛ إذ يمكن للطالب في هذه المرحلة أن ينتقل تدريجيًا من فهم الألفاظ والمعاني المباشرة إلى التأمل في الدلالات، واستنتاج القيم والتوجيهات، وربطها بمواقفه الاجتماعية والأخلاقية والحياتية.

ثالثاً: إستراتيجية القراءة التأملية

1) مفهوم استراتيجية القراءة التأملية:

تُعدُّ القراءة التأملية من المداخل القرائية التي تتجاوز القراءة المباشرة للنص إلى التفاعل الواعي والعميق مع معانيه؛ إذ تتيح للمتعلم فرصة الربط بين معلومات النص وخبراته السابقة، وطرح التساؤلات، وتحليل الأفكار، واستنتاج المعاني، وإصدار الأحكام في ضوء ما يقدمه النص من معلومات وأدلة، ومن ثمَّ فهي نشاط عقلي يتطلب من القارئ التمهل في القراءة، وإعادة النظر فيما يقرأ، والبحث عن العلاقات والدلالات التي يتضمنها النص (السناني، 2024).

ويرى الباحث أن القراءة التأملية لا تقتصر على فهم النص واستيعاب معانيه، بل تتجاوز ذلك إلى إعمال التفكير فيه من خلال التحليل والاستنتاج والتقويم، وربط أفكاره بخبرات المتعلم؛ بما يقوده إلى فهم أكثر عمقًا ودقة للنص، وهو ما يتلاءم مع طبيعة نص الحديث النبوي وما يتضمنه من معانٍ ودلالات وقيم تحتاج إلى التأمل والتدبر.

2) أهمية استراتيجية القراءة التأملية:

تتعزز أهمية القراءة التأملية بما تتضمنه من وعي المتعلم بعملية فهمه للنص؛ إذ تساعده على مراقبة فهمه، والانتباه إلى مواطن الصعوبة، والعودة إلى النص، واختيار الاستراتيجيات المناسبة للوصول إلى المعنى. ويسهم هذا الوعي في جعل القراءة عملية نشطة يقوم فيها المتعلم بتنظيم قراءته ومراجعة فهمه وتقويمه، بدل الاقتصار على تلقي المعنى بصورة مباشرة. وقد أكدت الأدبيات المتعلقة باستراتيجيات القراءة فوق المعرفية أهمية عمليات التنظيم والمراقبة والتقويم في الفهم القرائي، كما بينت فاعلية التدريس الصريح لهذه الاستراتيجيات في رفع الوعي بها وتحسين مستوى الفهم القرائي (Khellab et al., 2022).

ويضيف الباحث، أن القراءة التأملية تتفق مع ما يدعو إليه الإسلام من التدبر والتفكر وإعمال العقل؛ فالقراءة لا تقف عند حدود فهم الألفاظ، بل تتجاوز ذلك إلى التأمل في المعاني وربطها واستنباط دلالاتها. ويظهر هذا المعنى في قوله تعالى :﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: 24]؛ فالتدبر يوجّه القارئ إلى النظر فيما وراء ظاهر النص، وهو قريب من طبيعة القراءة التأملية التي تقوم على الفهم العميق والتحليل والاستنتاج والتقويم.

3) خطوات تطبيق استراتيجية القراءة التأملية في نص الحديث النبوي:

يرى الباحث أن نجاح تطبيق القراءة التأملية في نص الحديث النبوي لا يتوقف على تقسيم القراءة إلى مراحل قبلية وأثنائية وبعدية فحسب، بل يرتبط بكيفية إدارة المعلم لهذه المراحل؛ من خلال

اختيار الأسئلة المناسبة، وإثارة الخبرات السابقة، وإتاحة الوقت للتأمل، وتوجيه الطلاب إلى الاستدلال من ألفاظ الحديث ومعانيه، ومناقشة ما يتوصلون إليه دون تقديم المعنى جاهزًا. ويتدرج دور الطالب في المقابل من التهيؤ للنص والتنبؤ بمضمونه، إلى فحص ألفاظه وأفكاره واستنتاج دلالاته، ثم مراجعة فهمه وربط القيم والتوجيهات المستنبطة منه بمواقف حياته. وبذلك تصبح القراءة التأملية مسارًا منظمًا ينتقل فيه الطالب من التهيؤ للنص إلى فهمه وتحليله ثم توظيف دلالاته.

4) دور المعلم والمتعلم فى استراتيجية القراءة التأملية:

تقوم استراتيجية القراءة التأملية على تكامل أدوار المعلم والمتعلم؛ إذ يتحول المعلم من ناقل للمعلومات إلى موجه وميسر لعمليات القراءة والتفكير، في حين يصبح المتعلم مشاركًا فاعلًا في بناء معنى النص من خلال التأمل والتساؤل والتحليل وربط المعرفة السابقة بالجديدة. ويتطلب هذا التكامل تنظيم الموقف القرائي بصورة تتيح للمتعلم التفاعل الواعي مع النص، ومناقشة أفكاره ودلالاته، والبحث عن العلاقات بين أجزائه، والتحقق من فهمه ومراجعة ما يتوصل إليه من استنتاجات في ضوء ما يتضمنه النص من أدلة ومعانٍ. كما يسهم توجيه المعلم ودعمه في تنمية قدرة المتعلم على استخدام استراتيجيات القراءة بصورة أكثر وعيًا واستقلالًا، والانتقال تدريجيًا من الاعتماد على التوجيه المباشر إلى تحمل مسؤولية أكبر عن تعلمه (علي، 2025؛ طعامنه، 2024؛Oo & Habók, 2020).

ثانياً: الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت القراءة التأملية وما يرتبط بها من مهارات القراءة العميقة، وجاءت في مقدمتها دراسة البشر (2025) وقد هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية مهارات القراءة التأملية. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي بتصميم مجموعتين متكافئتين؛ تجريبية وضابطة، مع تطبيق قبلي وبعدي، وتكونت العينة من (60) تلميذة من الصف الأول المتوسط، وُزعن عشوائيًا بواقع (30) تلميذة في كل مجموعة. واستخدمت الباحثة اختبارًا لقياس مهارات القراءة التأملية، وطبقت البرنامج القائم على المدخل الإنساني على المجموعة التجريبية. وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية وفاعلية البرنامج في تنمية مهارات القراءة التأملية. وتبرز أهمية هذه الدراسة في تركيزها المباشر على القراءة التأملية، واعتمادها مدخلًا تدريسيًا يقوم على التفاعل الإنساني والمناقشة والتفكير المتعمق في النص، مع اختلافها عن الدراسة الحالية في المرحلة الدراسية ونوع النص؛ إذ تناولت نصوص مقرر لغتي الخالدة لدى تلميذات الصف الأول المتوسط، بينما تتناول الدراسة الحالية فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

سعت دراسة علي (2025) إلى بناء برنامج قائم على المرونة المعرفية لتنمية مهارات القراءة التأملية والكتابة التأملية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. وانطلقت الدراسة من وجود ضعف في هاتين المهارتين لدى طلاب المرحلة الثانوية، مع الحاجة إلى توظيف مداخل حديثة تستند إلى نظرية

المرونة المعرفية. واعتمدت الباحثة تصميمًا شبه تجريبي قائمًا على مجموعتين: تجريبية وضابطة، بواقع 35 طالبًا في كل مجموعة، أي بإجمالي 70 طالبًا. وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار لمهارات القراءة التأملية، واختبار لمهارات الكتابة التأملية، إلى جانب البرنامج القائم على المرونة المعرفية، مع تطبيق الأدوات قبليًا وبعديًا للتحقق من أثر البرنامج. وقد أظهرت نتائج القياس القبلي تكافؤ المجموعتين في مهارات القراءة والكتابة التأملية قبل تطبيق البرنامج. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية في مهارات القراءة التأملية والكتابة التأملية، مع حجم تأثير كبير للبرنامج، مما يؤكد فاعلية البرنامج القائم على المرونة المعرفية في تنمية هاتين المهارتين لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت فهم النصوص الشرعية والنبوية واستراتيجيات تنميته، منها دراسة الشعباني (2025) التي هدفت إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية وتنمية التفكير المعرفي. واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وبلغت العينة (73) طالبًا؛ منهم (37) في المجموعة التجريبية و(36) في الضابطة، واستخدم الباحث اختبارًا مكونًا من (30) فقرة. وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية بفروق دالة إحصائيًا، مما أكد فاعلية استراتيجية التدبر. وتبرز أهمية هذه الدراسة في اقترابها من موضوع الدراسة الحالية من حيث التأمل في النصوص الشرعية، واستهداف طلاب الصف الثالث المتوسط، واستخدام المنهج شبه التجريبي، مع اختلافها في تركيزها على المفاهيم القرآنية والتفكير المعرفي، مقابل تركيز الدراسة الحالية على تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي باستخدام القراءة التأملية.

هدفت دراسة العتيبي (2021) إلى التعرف على فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي التأملي في تنمية مهارات فهم النص النبوي والتعلّم الموجَّه ذاتيًا لدى طلاب المرحلة المتوسطة. واستخدمت المنهج شبه التجريبي على عينة بلغت 71طالبًا من الصف الثالث المتوسط موزعين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. وأعد الباحث اختبارًا لمهارات فهم النص النبوي ومقياسًا للتعلّم الموجَّه ذاتيًا ودليلًا للمعلم. وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في مهارات فهم النص النبوي بأبعادها :الفهم المباشر، والاستنتاجي، والتطبيقي، وكذلك في مهارات التعلّم الموجَّه ذاتيًا، مع وجود علاقة دالة إحصائيًا بين مهارات فهم النص النبوي والتعلّم الموجَّه ذاتيًا لدى طلاب المجموعة التجريبية.

وقد اتضح من استعراض الدراسات السابقة أن معظمها اتجه إلى توظيف استراتيجيات تدريسية حديثة تقوم على نشاط المتعلم، والتفاعل مع النص، والتساؤل، والتحليل، والاستنتاج، والمناقشة، وإعادة القراءة؛ بهدف تنمية مهارات القراءة أو الفهم بمستويات مختلفة. وعلى الرغم من تنوع هذه الاستراتيجيات بين التدريس التبادلي، والقراءة التأملية، والتدبر، والتفكير المتشعب، والتعلم المنظم ذاتيًا، والأبعاد السداسية، والمرونة المعرفية، واستراتيجيات القراءة التفاعلية، فإن نتائجها اتفقت في

مجملها على فاعلية هذه المعالجات في تحسين أداء المتعلمين مقارنة بالطريقة المعتادة أو بالقياس القبلي.

المبحث الثالث: منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها. ويُعرَّف المنهج شبه التجريبي بأنه المنهج الذي يستطيع الباحث من خلاله التعرّف على أثر السبب (المتغير المستقل) في النتيجة (المتغير التابع)، وذلك باستخدام التجربة في اختبار الفروض والتحقق منها (العساف، 2006).

وفي ضوء ذلك، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي للتحقق من فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة؛ حيث تمثّل المتغير المستقل في استراتيجية القراءة التأملية، بينما تمثّل المتغير التابع في مهارات فهم نص الحديث النبوي. وقد اعتمدت الدراسة على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، مع تطبيق القياسين القبلي والبعدي؛ للكشف عن أثر الاستراتيجية في تنمية المهارات المستهدفة، من خلال مقارنة نتائج المجموعتين. ويُعد هذا المنهج مناسبًا لطبيعة الدراسات التربوية التي يصعب فيها إجراء التوزيع العشوائي الكامل للطلاب داخل الفصول الدراسية.

مجتمع البحث وعينته:

تكوَّن مجتمع البحث من جميع طلاب الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية التابعة لوزارة التعليم بمحافظة جدة خلال العام الدراسي 1447هـ، حيث تُعد المرحلة المتوسطة من المراحل التعليمية المهمة في تنمية مهارات الفهم والتفكير، وفي غرس القيم الإسلامية، مما يجعلها بيئة مناسبة لتطبيق استراتيجية القراءة التأملية في تدريس نصوص الحديث النبوي.

تكونت عينة البحث من (64) طالبًا من طلاب الصف الثالث المتوسط بمحافظة جدة، اختيروا بطريقة قصدية من مدرستين حكوميتين لتطبيق الدراسة، وقُسمت إلى مجموعتين متكافئتين؛ مجموعة تجريبية بلغ عددها (32) طالبًا من مدرسة الإمام حفص المتوسطة لحفظ القرآن الكريم، دُرست نصوص الحديث النبوي باستخدام استراتيجية القراءة التأملية، ومجموعة ضابطة بلغ عددها (32) طالبًا من مدرسة الحديبية المتوسطة، دُرست بالطريقة المعتادة. وقد أُجري اختبار قبلي للمجموعتين قبل تنفيذ التجربة، ثم اختبار بعدي بعد انتهاء التطبيق؛ بهدف التحقق من فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

أداة البحث:

قام الباحث بإعداد أداة البحث لتحقيق أهداف الدراسة، والمتمثلة في قياس فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، وذلك بالرجوع إلى الأدب التربوي، والدراسات السابقة، ومنهج الصف الثالث المتوسط للدراسات الإسلامية، وأهداف تدريس الحديث النبوي في المرحلة المتوسطة، إضافة إلى قائمة مهارات فهم نص الحديث النبوي التي توصل إليها الباحث بعد تحكيمها من قبل مجموعة من المتخصصين. وقد روعي عند إعداد الاختبار أن يكون شاملًا لمهارات الفهم المستهدفة، ومناسبًا لخصائص طلاب الصف الثالث المتوسط، ومتنوعًا في محتواه بما يحقق أهداف الدراسة.

بُني الاختبار في صورته النهائية من (44) سؤالًا من نوع الاختيار من متعدد، موزعة على (22) مهارة فرعية، بحيث خُصص لكل مهارة سؤالان؛ بهدف تحقيق قدر مناسب من الشمول والتمثيل لمهارات فهم نص الحديث النبوي.

واشتمل الاختبار على مجموعة من مهارات فهم نص الحديث النبوي، تمثلت في مهارات الفهم اللغوي، مثل: بيان معاني المفردات، واستنتاجها من السياق، ومعرفة أضدادها، واستخدامها في تعبيرات مناسبة، وضبط أواخر الكلمات ضبطًا إعرابيًا. كما تضمن مهارات الفهم والاستنباط، ومنها استنباط الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية، واستنتاج المعنى الإجمالي، والعنوان المناسب، وسبب مناسبة النص، والعلاقة بين السبب والنتيجة، واستخلاص الأحكام الشرعية، والقيم، والمبادئ، والفوائد والإرشادات المتضمنة في نص الحديث النبوي. كذلك اشتمل على مهارات الربط والتطبيق، مثل ربط نص الحديث بموضوع الدرس، وبالأحاديث النبوية والآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد، وربط أفكاره بالواقع المعاصر، واستنتاج قواعد الحياة الاجتماعية والقيم التربوية والاجتماعية، وتقويم بعض المواقف الحياتية في ضوء ما يتضمنه نص الحديث النبوي.

صدق الاختبار:

أ-صدق المحتوى

يُعد صدق المحتوى من أهم مؤشرات جودة الاختبارات التحصيلية؛ إذ يُعنى بمدى تمثيل فقرات الاختبار لجميع المهارات والأهداف المراد قياسها، وشمولها لمحتوى المادة الدراسية بصورة متوازنة. وللتحقق من صدق محتوى الاختبار، اعتمد الباحث على إعداد جدول مواصفات في ضوء قائمة مهارات فهم نص الحديث النبوي، ومحتوى وحدات مقرر الحديث للصف الثالث المتوسط، مع مراعاة الأوزان النسبية للوحدات الدراسية، والأوزان النسبية لمستويات مهارات الفهم المستهدفة.

وقد اشتمل جدول المواصفات على خمس وحدات دراسية هي: أخلاق وسلوكات رغب فيها الإسلام، وأخلاق وسلوكات نهى عنها الإسلام، وعناية الإسلام بالعمل المهني، ومكانة المرأة في الإسلام، وعناية الإسلام بالصحة، وبلغ عدد الدروس (15) درسًا، ووزعت عليها فقرات الاختبار وفق الأوزان النسبية المحددة لكل وحدة، كما وُزعت الأسئلة على مستويات مهارات فهم نص الحديث النبوي، وهي: الفهم اللغوي، والفهم التحليلي، والفهم الموضوعي، وفهم الدلالة الاجتماعية، بما يحقق التوازن بين محتوى المقرر والمهارات المستهدفة، ويضمن تمثيلها تمثيلًا مناسبًا في الاختبار. ويبين جدول (1) مواصفات الاختبار.

جدول 1: يوضح مواصفات الإختبار

الوحدة / الموضوع	عدد الدروس	الفهم اللغوي	الفهم التحليلي	الفهم الموضوعي	فهم الدلالة الاجتماعية	مجموع الأسئلة	مجموع الدرجات	الوزن النسبي للوحدة
أخلاق وسلوكات رغب فيها الإسلام	3	3	1	1	1	6	6 درجات	%20
أخلاق وسلوكات نهى عنها الإسلام	3	3	2	0	1	6	6 درجات	%20
عناية الإسلام بالعمل المهني	3	2	2	1	1	6	6 درجات	%20
مكانة المرأة في الإسلام	3	1	1	3	1	6	6 درجات	%20
عناية الإسلام بالصحة	3	3	2	0	1	6	6 درجات	%20
المجموع الكلي	**15**	**12**	**8**	**5**	**5**	**30**	**30 درجة**	**%100**

ويُظهر جدول المواصفات السابق أن فقرات الاختبار قد وُزعت توزيعًا متوازنًا على وحدات مقرر الحديث ومهارات فهم نص الحديث النبوي وفق الأوزان النسبية المحددة، الأمر الذي أسهم في شمول الاختبار لجميع المهارات المستهدفة، ومثَّل محتوى المقرر تمثيلًا مناسبًا، بما يعزز صدق محتوى الاختبار.

ب-صدق المحكمين

بعد إعداد الاختبار في صورته الأولية وعرض جدول المواصفات، قام الباحث بالتحقق من صدق المحكمين، وذلك بعرض الاختبار على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في عدد من الجامعات السعودية، من المتخصصين في مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، ومناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، والمناهج والتعلم الإلكتروني، والدراسات الإسلامية، وتراوحت رتبهم العلمية

بين أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مساعد، وطُلب من المحكمين إبداء آرائهم حول مدى مناسبة فقرات الاختبار لمهارات فهم نص الحديث النبوي، وشمولها للأهداف المراد قياسها، ووضوح الصياغة اللغوية، وسلامة البدائل، وملاءمة الأسئلة لطلاب الصف الثالث المتوسط، إضافة إلى ما يرونه من ملاحظات ومقترحات تسهم في تطوير الاختبار. وبعد استلام استجابات المحكمين، قام الباحث بحصر ملاحظاتهم ودراستها، وإجراء التعديلات المقترحة التي حظيت باتفاق غالبية المحكمين، وكان من أبرزها إعادة صياغة بعض الفقرات؛ لزيادة الوضوح والدقة، وتحسين صياغة بعض البدائل، وإجراء بعض التعديلات التي أسهمت في تحسين جودة الاختبار. وبعد الأخذ بهذه الملاحظات، خرج الاختبار في صورته النهائية مكوَّنًا من (44) سؤالًا من نوع الاختيار من متعدد، موزعة على (22) مهارة فرعية، وأصبح صالحًا للتطبيق في صورته النهائية، وتحقيق أهداف الدراسة.

ثالثاً: زمن الاختبار

حُدد الزمن اللازم لتطبيق الاختبار باستخدام متوسط الزمن الذي استغرقه أول طالب وآخر طالب في إنهاء الإجابة وفق المعادلة:

زمن الاختبار = (زمن أسرع طالب + زمن أبطأ طالب) ÷ 2 = النتيجة

زمن الاختبار = (25 + 54) ÷2 = 39.5

وقد بلغ متوسط الزمن اللازم لتطبيق الاختبار 39.5 دقيقة، وهو الزمن الذي اعتمد في التطبيقين القبلي والبعدي.

جدول 2: يوضح زمن الاختبار

أسرع طالب	أبطأ طالب	النتيجة
25 دقيقة	54 دقيقة	39.5 دقيقة

رابعاً: ثبات الاختبار

يتصف الاختبار الجيد بالثبات، وهو ان يعطي نتائج متقاربة او نفسها إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة (عبيدات وآخرون، 2012). وللتحقق من ثبات اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي، استخدم الباحث معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)؛ لقياس درجة الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار، ومدى تجانسها في قياس المهارات المستهدفة.

جدول 3: يوضح معامل ثبات اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي

الأداة	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	مستوى الثبات
اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي	44	0,78	مرتفع

وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاختبار ككل (0,78)، وهي قيمة مرتفعة ومقبولة تربويًا، وتدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة جيدة من الثبات، مما يجعله صالحًا للتطبيق على عينة البحث الأساسية.

خامساً: معاملات السهولة والصعوبة والتمييز

تم التحقق من صدق فقرات الاختبار من خلال حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لكل فقرة؛ وذلك للتأكد من قدرتها على التمييز بين الطلاب مرتفعي الأداء ومنخفضيه في اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي. ويُقصد بمعامل السهولة نسبة عدد الطلاب الذين أجابوا عن الفقرة إجابة صحيحة إلى العدد الكلي للمجيبين عنها، في حين يمثل معامل الصعوبة متمم معامل السهولة. وقد حُسب معامل السهولة باستخدام المعادلة الآتية كما ورد في (الشيخ وآخرون، 2009، ص241–242).

وحُسبت معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لجميع فقرات اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي؛ وذلك للتحقق من جودة الفقرات ومدى ملاءمتها لعينة الدراسة، وقدرتها على التمييز بين الطلاب مرتفعي الأداء ومنخفضيه .وتُعد الفقرة مقبولة إذا جاءت معاملات السهولة والصعوبة والتمييز ضمن الحدود المقبولة تربويًا.

جدول 4: يوضح معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار

الفقرة	معامل الصعوبة	معامل السهولة	معامل التمييز
1	0،32	0،68	0،45
2	0،28	0،72	0،52
3	0،35	0،65	0،41
4	0،30	0،70	0،48
5	0،26	0،74	0،55
6	0،39	0،61	0،44
7	0،23	0،77	0،51
8	0،31	0،69	0،40
9	0،34	0،66	0،47
10	0،27	0،73	0،54
11	0،36	0،64	0،43
12	0،29	0،71	0،50
13	0،25	0،75	0،39
14	0،37	0،63	0،46

0،53	0،67	0،33	15
0،42	0،76	0،24	16
0،49	0،62	0،38	17
0،38	0،70	0،30	18
0،45	0،68	0،32	19
0،52	0،74	0،26	20
0،41	0،65	0،35	21
0،48	0،72	0،28	22
0،55	0،69	0،31	23
0،44	0،73	0،27	24
0،51	0،66	0،34	25
0،40	0،71	0،29	26
0،47	0،64	0،36	27
0،54	0،75	0،25	28
0،43	0،67	0،33	29
0،50	0،70	0،30	30
0،39	0،62	0،38	31
0،46	0،76	0،24	32
0،53	0،68	0،32	33
0،42	0،74	0،26	34
0،49	0،65	0،35	35
0،38	0،72	0،28	36
0،45	0،69	0،31	37
0،52	0،73	0،27	38
0،41	0،63	0،37	39
0،48	0،71	0،29	40
0،55	0،66	0،34	41
0،44	0،75	0،25	42
0،51	0،67	0،33	43
0،40	0،70	0،30	44

يتضح من الجدول السابق أن معاملات السهولة تراوحت بين (0،61–0،77)، ومعاملات الصعوبة بين (0،23–0،39)، بينما تراوحت معاملات التمييز بين(0،38–0،55)، وهي جميعها ضمن الحدود المقبولة تربويًا، مما يدل على جودة فقرات الاختبار.

سادساً: الاتساق الداخلي للاختبار

للتحقق من الاتساق الداخلي لاختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي، حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار بعد استبعاد درجة الفقرة نفسها، كما حُسبت معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد الاختبار والدرجة الكلية؛ للتأكد من اتساق الفقرات والأبعاد مع ما يقيسه الاختبار من مهارات فهم نص الحديث النبوي.

أولاً: معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية

جدول 5: يوضح معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0،481	12	0،637	23	0،572	34	0،663
2	0،524	13	0،541	24	0،611	35	0،537
3	0،607	14	0،649	25	0،538	36	0،641
4	0،568	15	0،574	26	0،673	37	0،586
5	0،634	16	0،628	27	0،594	38	0،625
6	0،542	17	0،551	28	0،632	39	0،578
7	0،656	18	0،642	29	0،567	40	0،648
8	0،571	19	0،589	30	0،617	41	0،592
9	0،623	20	0،661	31	0،549	42	0،654
10	0،539	21	0،583	32	0،604	43	0،581
11	0،647	22	0،626	33	0،561	44	0،636

يتضح من نتائج الاتساق الداخلي أن معاملات ارتباط فقرات اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي بالدرجة الكلية تراوحت بين (0،481–0،673)، وجميعها معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0،01)، مما يدل على اتساق فقرات الاختبار مع الدرجة الكلية وصلاحيتها لقياس المهارات المستهدفة.

ثانيًا: معاملات ارتباط أبعاد الاختبار بالدرجة الكلية

جدول 6: يوضح معاملات ارتباط أبعاد الاختبار بالدرجة الكلية

البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
الفهم اللغوي	0،831
الفهم التحليلي	0،877
الفهم الموضوعي	0،841

فهم الدلالة الاجتماعية	0،813

كما تراوحت معاملات ارتباط الأبعاد الأربعة بالدرجة الكلية بين (0،813–0،877)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًا، مما يؤكد تجانس أبعاد الاختبار وارتفاع درجة الاتساق الداخلي، وتمتع الاختبار بصدق بناء مناسب، الأمر الذي يجعله صالحًا للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

3-5 إجراءات تطبيق البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم اتباع الخطوات التالية:

إجراءات التطبيق الميداني:

بعد الانتهاء من إعداد أدوات البحث، والتحقق من صدقها، والحصول على الموافقات اللازمة، شرع الباحث في تنفيذ التطبيق الميداني للدراسة وفق الإجراءات الآتية:

3-5-1 الإعداد للتطبيق الميداني

أ- حصل الباحث على الموافقات الرسمية اللازمة من الجهات المختصة لتطبيق الدراسة في المدارس المستهدفة.

ب- تم التنسيق مع إدارتي مدرسة الإمام حفص المتوسطة لتحفيظ القرآن الكريم، ومدرسة الحديبية المتوسطة لتحديد مواعيد تنفيذ الدراسة بما يتناسب مع الخطة الدراسية، ودون التأثير في سير العملية التعليمية.

ج- قام الباحث بتجهيز أدوات الدراسة المتمثلة في اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي، والتأكد من جاهزيتها للتطبيق على أفراد العينة.

د- تم الاتفاق مع إدارة المدرستين ومعلمي المادة على آلية تنفيذ التجربة، وتحديد مواعيد تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي، والفترة الزمنية اللازمة لتطبيق استراتيجية القراءة التأملية على المجموعة التجريبية.

التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي:

طُبق اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي تطبيقًا قبليًا على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة قبل البدء في تنفيذ التجربة؛ وذلك بهدف التحقق من تكافؤ المجموعتين في مستوى مهارات فهم نص الحديث النبوي بأبعادها المختلفة، إضافة إلى الدرجة الكلية للاختبار.

وللتحقق من تكافؤ المجموعتين، استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test) للمقارنة بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين في التطبيق القبلي، وذلك في كل بُعد من أبعاد الاختبار وفي الدرجة الكلية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha(0{,}05) \geq$، مما يدل على تكافؤ المجموعتين قبل تنفيذ التجربة.

جدول 7: يوضح نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للكشف عن تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي

البعد	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الفهم اللغوي	التجريبية	32	4،09	2،07	1،088-	0،072
	الضابطة	32	4،75	2،71		
الفهم التحليلي	التجريبية	32	6،75	3،26	0،279	0،489
	الضابطة	32	6،50	3،88		
الفهم الموضوعي	التجريبية	32	6،00	2،48	0،049-	0،552
	الضابطة	32	6،03	2،65		
فهم الدلالة الاجتماعية	التجريبية	32	3،47	1،95	0،188-	0،623
	الضابطة	32	3،56	2،05		
الدرجة الكلية	التجريبية	32	20،31	8،23	0،258-	0،536
	الضابطة	32	20،84	8،27		

يتضح من نتائج جدول 7 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي، سواء في أبعاد اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي أو في الدرجة الكلية، حيث جاءت جميع قيم مستوى الدلالة أكبر من) 0،05(، مما يدل على تكافؤ المجموعتين قبل تنفيذ التجربة، ويعزز من إمكانية عزو أي فروق تظهر في التطبيق البعدي إلى أثر استخدام استراتيجية القراءة التأملية، وليس إلى فروق سابقة بين المجموعتين.

تنفيذ التجربة:

بعد التأكد من تكافؤ المجموعتين، بدأ الباحث بتنفيذ التجربة، حيث دُرست نصوص الحديث النبوي للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية القراءة التأملية، في حين دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة المعتادة المتبعة في تدريس المادة. واستمرت التجربة خلال الفترة الزمنية المحددة لتدريس الوحدات المقررة، مع الحرص على توحيد الظروف التعليمية للمجموعتين قدر الإمكان، من حيث

الزمن المخصص للتدريس، والمحتوى الدراسي، وعدد الحصص، بما يضمن أن يكون الاختلاف بين المجموعتين ناتجًا عن استراتيجية التدريس المستخدمة.

التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي:

بعد الانتهاء من تنفيذ التجربة، طُبق اختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي تطبيقًا بعديًا على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك بهدف التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع البيانات، رُصدت درجات أفراد العينة، وأُدخلت إلى الحاسب الآلي، ثم عولجت باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فروضها، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لوصف أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي .
2. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test)؛ للتحقق من تكافؤ المجموعتين في القياس القبلي، والكشف عن دلالة الفروق بينهما في القياس البعدي.
3. مربع إيتا (Eta Squared, η^2)؛ لقياس حجم تأثير استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي، وتحديد مقدار التأثير الذي أحدثته الاستراتيجية في المتغير التابع.

المبحث الرابع: تحليل نتائج البحث ومناقشتها

نتائج التساؤل الأول ومناقشتها:

ينص التساؤل الأول على" :ما فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارة الفهم اللغوي لنص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟"

وللإجابة عن هذا التساؤل، استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ للمقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمهارة الفهم اللغوي، كما حُسب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2)؛ للكشف عن حجم تأثير استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، ويُحسب باستخدام المعادلة الآتية، كما أوردها منصور (1997، ص69).

$$\text{مربع ايتا} = \frac{\text{ت}^2}{\text{ت}^2 + \text{الحرية درجة}}$$

وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول 8: يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمستوى الفهم اللغوي لنص الحديث النبوي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مربع قيمة (ت)	مربع ايتا	حجم التأثير	مستوى الدلالة
التجريبية	32	9،63	0،55	9،430	88،925	0،589	كبير	0،001
الضابطة	32	4،81	2،83					

يتضح من نتائج الجدول وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الفهم اللغوي لنص الحديث النبوي، لصالح طلاب المجموعة التجريبية؛ إذ بلغ متوسط درجاتهم (9.63) بانحراف معياري قدره (0.55)، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (4.81) بانحراف معياري قدره (2.83). كما بلغت قيمة اختبار (ت) (9.430)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.001). وبلغت قيمة مربع إيتا ($\eta^2 = 0.589$)، مما يشير إلى حجم تأثير كبير، حيث يرتبط استخدام استراتيجية القراءة التأملية بما نسبته (58.9%) من التباين في درجات الفهم اللغوي بين المجموعتين.

وتدل هذه النتيجة على فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية الفهم اللغوي لنص الحديث النبوي؛ إذ أتاحت للطلاب قراءة النص بتركيز وتأنٍّ، والوقوف عند مفرداته وتراكيبه، واستجلاء معاني الكلمات من السياق، وربط الألفاظ بالمعنى العام للحديث. كما أن الإجراءات التأملية المصاحبة للتدريس، من التساؤل والمناقشة وإعادة القراءة والتفسير، ساعدت الطلاب على الانتقال من مجرد القراءة السطحية للنص إلى الفهم الواعي لدلالاته اللغوية.

وتتفق هذه النتيجة بصورة مباشرة مع دراسة العتيبي (2021)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي التأملي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، ومنها الفهم المباشر والاستنتاجي والتطبيقي. ويُعد هذا الاتفاق قويًا؛ لتقارب الدراستين في طبيعة النصوص المدروسة، والمرحلة والصف الدراسي، واعتماد كلتيهما على استراتيجية تدريسية قائمة على التأمل والتفاعل النشط مع النص النبوي.

كما تتفق النتيجة مع دراسة العثمان (2018)، التي أظهرت فاعلية استراتيجية (SQ3R) في تنمية مستويات فهم نصوص الحديث الشريف لدى طالبات الصف الثالث المتوسط، ولا سيما الفهم الحرفي الذي يعد الأقرب إلى الفهم اللغوي في الدراسة الحالية. ويمكن تفسير هذا الاتفاق بأن كلتا الاستراتيجيتين تدفعان المتعلم إلى معاينة النص بصورة منظمة، وتحديد معانيه الأساسية، واسترجاع أفكاره ومراجعته، بدلًا من الاكتفاء بتلقي شرح المعلم.

وتنسجم النتيجة كذلك مع دراسة شرفو (2015)، التي توصلت إلى فاعلية التدريس التبادلي في تنمية الفهم المباشر والاستنتاجي والناقد للنص النبوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط، ومع دراسة الرويلي (2016)، التي أظهرت تفوق المجموعة التي درست بالتدريس التبادلي في تحصيل مادة الحديث وبقاء أثر التعلم. ويظهر وجه الاتفاق في أن الاستراتيجيات المستخدمة في هذه الدراسات، رغم اختلاف مسمياتها، تعتمد على الحوار والتساؤل والتفسير والمراجعة، وهي ممارسات تساعد المتعلم على استيعاب المفردات والتراكيب والوصول إلى المعنى المباشر للنص.

وتتفق النتيجة أيضًا مع دراسة مصطفى (2021)، التي أثبتت فاعلية تطبيق مهارات الفهم القرائي في تحسين فهم النصوص الشرعية من آيات وأحاديث. غير أن الاتفاق معها يعد عامًا في فاعلية تنمية مهارات فهم النصوص الشرعية، وليس اتفاقًا مباشرًا في الفهم اللغوي أو المرحلة الدراسية؛ لاختلاف الصف الدراسي وطبيعة المعالجة التجريبية.

كما تتسق النتيجة مع دراسة الخضيري (2018)، التي أظهرت فاعلية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة المتوسطة، ومع دراسة الشعباني (2025)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. ويتمثل وجه الاتفاق في أن التعامل المتأني مع النصوص الشرعية، وتحليل ألفاظها، والربط بين أجزائها، ومراجعة معانيها، يساعد المتعلم على الانتقال من القراءة السطحية إلى فهم أكثر وعيًا ودقة.

وتدعم دراسة طعامنة (2024) هذه النتيجة من زاوية قريبة من موضوع الدراسة الحالية؛ إذ استخدمت برنامجًا قائمًا على السيرة النبوية لتنمية مهارات القراءة التأملية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن، وأظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي مع حجم تأثير كبير للبرنامج. وتضمنت المهارات المستهدفة استنتاج المعاني الضمنية، واكتشاف العلاقات بين أجزاء النص، وتقديم رؤى حول المقروء، وتأمل الألفاظ والمواقف، وهي عمليات قرائية يمكن أن تسهم في تعميق فهم الدلالات اللغوية للنصوص ذات المضمون النبوي. ومع ذلك، يظل الاتفاق غير مباشر؛ لأن المتغير التابع فيها كان القراءة التأملية وليس الفهم اللغوي لنص الحديث النبوي.

وتنسجم النتيجة كذلك مع دراسة تمساح (2025)، التي أظهرت فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات القراءة التفاعلية في تنمية الفهم القرائي العميق لدى الطلاب المعلمين. ويبرز وجه الاتفاق في أن الفهم القرائي العميق يقوم على التفاعل النشط مع النص، وتفسيره في ضوء الخبرات السابقة، وفهم تفاصيله وربطها بالسياق العام، وهي عمليات تتقاطع مع ما تتطلبه القراءة التأملية من إعادة القراءة والتحليل والتفسير. غير أن هذا الاتفاق يظل عامًا بسبب اختلاف المرحلة الجامعية وطبيعة النصوص والمتغير التابع عن الدراسة الحالية.

كما تؤيد دراسة السناني (2024) النتيجة بصورة غير مباشرة؛ إذ كشفت عن فاعلية استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، وشملت مهارات القراءة الاستكشافية والتحليلية والاستنتاجية والناقدة. وأرجعت الدراسة هذا التحسن إلى ما تضمنته الاستراتيجية من المناقشة والتفسير والملاحظة والتنبؤ والتفاعل مع النص ومعالجته بصورة عميقة، وهي إجراءات قريبة من الممارسات التي قامت عليها استراتيجية القراءة التأملية في الدراسة الحالية.

وتتفق النتيجة بصورة غير مباشرة أيضًا مع دراسة علي (2025)، التي تناولت برنامجًا قائمًا على المرونة المعرفية لتنمية مهارات القراءة التأملية والكتابة التأملية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وأظهرت فاعلية البرنامج في تنمية مهارات القراءة التأملية لصالح المجموعة التجريبية. ويؤيد ذلك أهمية المعالجات التعليمية التي تدفع المتعلم إلى إعادة النظر في النص، وتحليله، واستنتاج معانيه، وتكوين رؤية واعية حوله، وإن اختلفت الدراسة في المرحلة التعليمية ونوع البرنامج المستخدم.

كما يمكن الاستناد إلى دراسة محمود (2025) بوصفها دعمًا عامًا للنتيجة؛ إذ توصلت إلى فاعلية استراتيجيتي ECRIF وREACT في تنمية مهارات القراءة المتعمقة والكتابة التأملية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية النوعية. وقد اعتمدت الدراسة على التفاعل مع النص وتفسيره وتحليله واستخلاص الأفكار والمعلومات والمعاني العميقة منه، وهي عمليات تتقاطع مع الأساس المعرفي للقراءة التأملية، رغم اختلاف المرحلة الدراسية وطبيعة المتغير المقاس.

وتتفق النتيجة بصورة غير مباشرة مع دراستي البشر (2025) وعسيري (2022)، اللتين أثبتتا فاعلية برامج واستراتيجيات تدريسية في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، كما تنسجم مع دراسة الشمري (2019)، التي أظهرت فاعلية استراتيجية قائمة على التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية مهارات القراءة التأملية، ولا سيما تحديد الأدلة المنطقية والمعلومات الناقصة وهدف النص. وتدعم هذه الدراسات مجتمعة الافتراض القائل إن تدريب المتعلم على التأمل والتحليل والتساؤل ومراجعة فهمه للنص يمكن أن ينعكس إيجابًا على قدرته على فهم معانيه ودلالاته.

وبوجه عام، يكشف اتفاق نتيجة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، بما فيها الدراسات الحديثة، عن أن فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية الفهم اللغوي لا ترجع إلى مجرد تغيير طريقة عرض النص، بل إلى ما تتيحه من عمليات معرفية وما وراء معرفية تشمل إعادة القراءة، وطرح الأسئلة، وتأمل الألفاظ والتراكيب، وتفسير المفردات في سياقها، وربط أجزاء النص، والتحقق من المعنى ومراجعة الفهم. وقد أسهمت هذه العمليات في تمكين طلاب المجموعة التجريبية من التعامل مع نص الحديث النبوي بصورة أكثر عمقًا ووعيًا من طلاب المجموعة الضابطة.

نتائج التساؤل الثاني ومناقشتها:

ينص التساؤل الثاني على: "ما فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارة الفهم التحليلي لنص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟"

وللإجابة عن هذا التساؤل، استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمهارة الفهم التحليلي لنص الحديث النبوي، كما حُسب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2)؛ بهدف التعرف إلى فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية هذه المهارة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول 9: يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمستوى الفهم التحليلي لنص الحديث النبوي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مربع قيمة (ت)	مربع ايتا	حجم التأثير	مستوى الدلالة
التجريبية	32	13،31	0،97	10،108	102،172	0،622	كبير	0،001
الضابطة	32	6،31	3،80					

يتضح من نتائج الجدول 9 وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الفهم التحليلي لنص الحديث النبوي، لصالح طلاب المجموعة التجريبية؛ إذ بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (13.31) بانحراف معياري قدره (0.97)، مقابل متوسط بلغ (6.31) وانحراف معياري قدره (3.80) لدى طلاب المجموعة الضابطة. وبلغت قيمة اختبار (ت) (10.108)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.001)، مما يدل على أن الفرق بين المجموعتين لم يكن فرقًا عشوائيًا، وإنما كان لصالح المجموعة التي درست باستخدام استراتيجية القراءة التأملية.

كما بلغت قيمة مربع إيتا ($\eta^2 = 0.622$)، وهي قيمة تدل على حجم تأثير كبير؛ إذ يرتبط استخدام استراتيجية القراءة التأملية بما نسبته (62.2%) من التباين في درجات الفهم التحليلي بين المجموعتين. وتدل هذه النتيجة على قوة الأثر الذي أحدثته الاستراتيجية في قدرة الطلاب على تحليل

نص الحديث النبوي، وتحديد العلاقات بين أفكاره، والتمييز بين المعلومات الرئيسة والفرعية، واستنتاج المعاني غير المباشرة، وفحص الأدلة والتعليلات التي يتضمنها النص.

ويمكن تفسير تفوق طلاب المجموعة التجريبية بأن استراتيجية القراءة التأملية لم تجعل الطالب متلقيًا للمعنى الجاهز، بل دفعته إلى تفكيك النص إلى مكوناته، وتأمل العلاقات بين ألفاظه وأفكاره، وطرح الأسئلة حول مضمونه، والبحث عن القرائن المؤيدة للمعنى، ومقارنة أجزاء النص، وإعادة تنظيم المعلومات الواردة فيه. وقد أسهمت هذه الممارسات في انتقال الطلاب من مستوى الفهم المباشر إلى مستوى أعمق يقوم على التحليل والتفسير والاستنتاج.

وتتفق هذه النتيجة بصورة مباشرة مع دراسة عسيري (2022)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية قائمة على مدخل التفكير المتشعب في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، حيث تناول اختبارها مهارات التنبؤ والاستقصاء والاستنتاج والفحص التأملي والتحليل. ويُعد الاتفاق بين الدراستين قويًا من حيث طبيعة العمليات العقلية المستهدفة؛ لأن الفهم التحليلي في الدراسة الحالية يقوم على فحص النص، واكتشاف العلاقات بين أفكاره، وتحليل مضمونه، وهي عمليات قريبة من مهارات التحليل والاستنتاج والفحص التأملي التي استهدفتها دراسة عسيري.

كما تتفق النتيجة مع دراسة الشمري (2019)، التي أثبتت فاعلية استراتيجية قائمة على التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. وقد ظهر التحسن بصورة خاصة في مهارات تحديد الأدلة المنطقية، وتحديد المعلومات الناقصة، وتحديد هدف النص، وهي مهارات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالفهم التحليلي؛ لأن تحليل النص يتطلب التعرف على أدلته، وفحص اكتمال معلوماته، وتحديد الغرض الذي يسعى إلى تحقيقه. ومع ذلك، أظهرت دراسة الشمري أن التحسن كان أقل في تقييم استدلالات المؤلف واستدعاء الخبرات والمقارنة، مما يدل على أن بعض مهارات التحليل العليا قد تحتاج إلى تدريب أطول وممارسات أكثر تنوعًا.

وتتفق النتيجة كذلك مع دراسة العتيبي (2021)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي التأملي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، ولا سيما الفهم الاستنتاجي والتطبيقي. ويظهر الاتفاق بوضوح في تشابه نوع النص، والصف الدراسي، وطبيعة الاستراتيجية القائمة على التأمل والحوار والتساؤل. كما أن الفهم الاستنتاجي الذي تناولته دراسة العتيبي يمثل جانبًا أساسيًا من الفهم التحليلي؛ لأن الوصول إلى المعاني غير الصريحة يتطلب تحليل القرائن وربط أجزاء النص بعضها ببعض.

وتنسجم النتيجة أيضًا مع دراسة العثمان (2018)، التي أثبتت فاعلية استراتيجية (SQ3R) في تنمية مستويات فهم نصوص الحديث الشريف لدى طالبات الصف الثالث المتوسط، ومن بينها الفهم الاستنتاجي والناقد. ويُعزى هذا الاتفاق إلى أن استراتيجية(SQ3R) ، مثل القراءة التأملية، تقوم

على تصفح النص، وطرح الأسئلة، والقراءة المركزة، والاسترجاع، والمراجعة؛ وهي إجراءات تساعد المتعلم على تحليل النص، وربط معلوماته، والتأكد من صحة فهمه، وعدم الاكتفاء باستخراج المعنى الظاهر.

كما تتفق النتيجة مع دراسة شرفو (2015)، التي توصلت إلى فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم المباشر والاستنتاجي والناقد للنص النبوي لدى طالبات الصف الأول المتوسط. ويتمثل وجه الاتفاق في أن الفهم الاستنتاجي والناقد يتطلبان تحليل مضمون النص، والتمييز بين أفكاره، واستخلاص الدلالات غير المباشرة، وتقويم المعلومات الواردة فيه. غير أن الدراسة الحالية تختلف عنها في الصف الدراسي وفي استخدام استراتيجية القراءة التأملية بصورة مباشرة، بينما استخدمت دراسة شرفو التدريس التبادلي.

وتتفق النتيجة بصورة عامة مع دراسة مصطفى (2021)، التي أظهرت أثر تطبيق مهارات الفهم القرائي في تحسين فهم النصوص الشرعية لدى طلبة الصف الحادي عشر، إلى جانب تحسين دافعية التعلم. ويُفسر هذا الاتفاق بأن التدريب المنظم على مهارات الفهم يزود المتعلم بإجراءات تساعده على تحليل النصوص الشرعية، وربط أفكارها، واستخلاص معانيها. إلا أن الاتفاق معها يظل عامًا بسبب اختلاف المرحلة الدراسية، واشتمال نصوصها على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية معًا.

كما تنسجم النتيجة مع دراسة الخضيري (2018)، التي أثبتت فاعلية القراءة التأملية في تنمية فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. فالقراءة التأملية في كلتا الدراستين تتطلب التوقف عند أجزاء النص، وإعادة قراءته، وربط ألفاظه بأفكاره، واستنباط معانيه. ومع ذلك، تختلف الدراستان في نوع النص؛ إذ تناولت دراسة الخضيري النص القرآني، بينما تناولت الدراسة الحالية نصوص الحديث النبوي.

وتلتقي النتيجة مع دراسة الشعباني (2025)، التي أظهرت فاعلية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. ويكمن وجه الاتفاق في أن التدبر والقراءة التأملية يقومان على التمهل في قراءة النص الشرعي، وتحليل دلالاته، والربط بين مفاهيمه، والانتقال من المعنى الظاهر إلى المعاني الأعمق. إلا أن المتغير التابع في دراسة الشعباني كان اكتساب المفاهيم الدينية، وليس الفهم التحليلي تحديدًا؛ ولذلك يعد اتفاقها مع الدراسة الحالية اتفاقًا داعمًا وغير مباشر.

وتتفق النتيجة كذلك بصورة غير مباشرة مع دراسة البشر (2025)، التي توصلت إلى فاعلية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى تلميذات الصف الأول المتوسط. فتدريب المتعلمات على القراءة التأملية من شأنه تنمية عمليات عقلية مثل التساؤل والتحليل

والاستنتاج ومراجعة الفهم. إلا أن دراسة البشر تناولت القراءة التأملية بوصفها ناتجًا تعليميًا، في حين استخدمتها الدراسة الحالية بوصفها استراتيجية لتنمية فهم نص الحديث النبوي.

كما تتسق النتيجة مع دراسة الرويلي (2016)، التي أظهرت تفوق الطالبات اللاتي درسن مادة الحديث باستخدام التدريس التبادلي في مستويات التذكر والفهم والاستيعاب والتطبيق والمهارات المعرفية العليا. ويدعم تفوق المجموعة التجريبية في المهارات العليا نتيجة الدراسة الحالية؛ لأن الفهم التحليلي لا يقتصر على حفظ المعلومات، بل يتضمن معالجة النص، وتصنيف أفكاره، وربط أسبابه بنتائجه، واستخلاص دلالاته.

كما تتفق النتيجة بصورة واضحة مع دراسة السناني (2024)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، ومن بينها مهارات القراءة التحليلية (الترابطية). وأرجعت الدراسة هذا التحسن إلى ما أتاحته الاستراتيجية من المناقشة والتفسير والملاحظة والتنبؤ، وما وفرته من فرص للتفاعل مع النص ومعالجته بصورة عميقة وربط أجزائه بعضها ببعض. ويُعد هذا الاتفاق وثيقًا مع نتيجة الدراسة الحالية؛ لأن الفهم التحليلي لنص الحديث النبوي يقوم كذلك على اكتشاف العلاقات بين الأفكار، وتحليل مكونات النص، وربط معانيه، وعدم الوقوف عند المعنى الظاهر فقط. كما أشارت دراسة السناني (2024) إلى أن التدريب أتاح للطالبات ممارسة مهارات التحليل والنقد والمقارنة من خلال المعالجة العميقة للنص القرائي، وهي عمليات تتقاطع مباشرة مع طبيعة الفهم التحليلي في الدراسة الحالية.

وتدعم دراسة طعامنة (2024) هذه النتيجة بدرجة قوية أيضًا؛ إذ استهدف البرنامج القائم على السيرة النبوية تنمية مجموعة من مهارات القراءة التأملية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا، تضمنت استنتاج المعاني الضمنية، واكتشاف العلاقات بين أجزاء النص القرائي، وتجزئة الموقف المركب أو النص المعقد إلى مكوناته، وذكر الأسباب والتعليلات، وتأمل المواقف داخل النص. وهذه المهارات تتطابق بدرجة كبيرة مع العمليات التي يتضمنها الفهم التحليلي في الدراسة الحالية، ولا سيما تحليل النص، وربط أجزائه، واستخلاص العلاقات والتعليلات والمعاني غير المباشرة. وقد أظهرت الدراسة فروقًا دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في مهارات القراءة التأملية، مع حجم تأثير كبير للبرنامج.

كما تنسجم النتيجة مع دراسة تمساح (2025)، التي أثبتت فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات القراءة التفاعلية في تنمية مهارات الفهم القرائي العميق لدى الطلاب المعلمين. ويقوم الفهم العميق في تلك الدراسة على التفاعل مع النص وتفسيره في ضوء المعرفة والخبرة السابقة، ودراسة تفاصيله الدقيقة، وربطها بالسياق العام، والانتقال إلى المعاني الخفية وغير المباشرة. وهذه العمليات تتقاطع مع الفهم التحليلي في الدراسة الحالية من حيث تجاوز المستوى السطحي للنص إلى

التحليل والربط والاستنتاج. إلا أن الاتفاق معها يظل عامًا؛ لاختلاف المرحلة التعليمية وطبيعة النصوص المدروسة.

وتتفق النتيجة بصورة غير مباشرة مع دراسة علي (2025)، التي تناولت برنامجًا قائمًا على المرونة المعرفية لتنمية مهارات القراءة التأملية والكتابة التأملية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. ويظهر وجه الاتفاق في اعتماد القراءة التأملية على عمليات عقلية تتطلب إعادة النظر في النص، وتحليل مكوناته، وربط المعلومات والمعاني، والوصول إلى استنتاجات جديدة. وقد أظهرت الدراسة فاعلية البرنامج القائم على المرونة المعرفية في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى المجموعة التجريبية، مما يعزز أهمية المعالجات التدريسية التي تجعل المتعلم أكثر نشاطًا ومرونة في تحليل النصوص وفهم علاقاتها الداخلية.

كما تتسق النتيجة مع دراسة محمود (2025)، التي أثبتت فاعلية استراتيجيتي ECRIF وREACT في تنمية مهارات القراءة المتعمقة لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية النوعية. فالقراءة المتعمقة، كما تناولتها الدراسة، تتطلب التفاعل مع النص وتفسير كلماته وتراكيبه، وتحليل محتواه، واستخلاص أفكاره ومعلوماته ومعانيه العميقة واستنتاج تفاصيله الدقيقة؛ وهي عمليات قريبة من المهارات التي يقوم عليها الفهم التحليلي في الدراسة الحالية. ومع ذلك، فإن هذا الاتفاق يعد عامًا بسبب اختلاف المرحلة الدراسية ونوعية النصوص والمتغير المستخدم. وقد أظهرت نتائج الدراسة فاعلية الاستراتيجيتين لدى المجموعتين التجريبيتين في تنمية القراءة المتعمقة.

وبوجه عام، يتضح من اتفاق نتيجة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، وبخاصة الدراسات التي تناولت القراءة التأملية والفهم العميق والتحليل النصي، أن الاستراتيجيات التي تجعل المتعلم نشطًا في فحص النص، وربط أفكاره، وتحليل مكوناته، واستنتاج معانيه، ومراجعة فهمه، أكثر قدرة على تنمية مستويات الفهم العليا من الطرق التدريسية المعتادة. ويبدو أن استراتيجية القراءة التأملية أتاحت لطلاب المجموعة التجريبية التعامل مع نص الحديث النبوي بوصفه بناءً مترابطًا يحتاج إلى التفكيك والتحليل وإعادة الربط، وليس مجرد مجموعة من المعلومات المطلوب استيعابها؛ مما أسهم في ارتفاع مستوى الفهم التحليلي لديهم مقارنة بطلاب المجموعة الضابطة.

نتائج التساؤل الثالث ومناقشتها:

ينص التساؤل الثالث على: "ما فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارة الفهم الموضوعي لنص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟"

للإجابة عن هذا التساؤل، استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمهارة الفهم الموضوعي لنص

الحديث النبوي، كما حُسب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا(η^2) ؛ بهدف التعرف إلى فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية هذه المهارة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول 10: يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمستوى الفهم الموضوعي لنص الحديث النبوي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مربع قيمة (ت)	مربع ايتا	حجم التأثير	مستوى الدلالة
التجريبية	32	10،94	1،13	7,36	54،170	0،466	كبير	0،001
الضابطة	32	6،59	3،14					

يتضح من نتائج الجدول 10 وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى الفهم الموضوعي لنص الحديث النبوي، لصالح طلاب المجموعة التجريبية؛ إذ بلغ متوسط درجاتهم (10.94) بانحراف معياري قدره (1.13)، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (6.59) بانحراف معياري قدره (3.14). كما بلغت قيمة اختبار (ت) (7.360)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.001)، مما يدل على وجود أثر حقيقي لاستراتيجية القراءة التأملية في تنمية مستوى الفهم الموضوعي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

كما بلغت قيمة مربع إيتا ($\eta^2 = 0.466$)، وهي قيمة تشير إلى حجم تأثير كبير، بما يعني أن ما نسبته (46.6%) من التباين في درجات الفهم الموضوعي بين المجموعتين يرتبط باستخدام استراتيجية القراءة التأملية. ويعكس ذلك قدرة الاستراتيجية على مساعدة الطلاب في استيعاب موضوع نص الحديث النبوي، وتحديد أفكاره الرئيسة والفرعية، وربطها بعضها ببعض، واستخلاص المقاصد العامة والقيم التي يتضمنها النص.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استراتيجية القراءة التأملية أتاحت للطلاب فرصًا متعددة للتفاعل مع النص بصورة شمولية، فلم تقتصر على فهم المفردات أو تحليل الجمل، بل وجهت اهتمامهم إلى إدراك الفكرة الرئيسة، وتنظيم الأفكار، والتمييز بين العناصر الأساسية والتفصيلية، وربط أجزاء نص الحديث النبوي في إطار موضوعي متكامل. كما أسهمت الأنشطة التأملية، مثل إعادة القراءة، والحوار، والتساؤل، وربط المعاني بالخبرات السابقة، في تكوين فهم متكامل لموضوع الحديث ومقاصده.

وتتفق هذه النتيجة بصورة مباشرة مع دراسة العتيبي (2021)، التي أثبتت فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي التأملي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، ولا سيما المستويات التي تتطلب إدراك المعاني الكلية للنص، واستنتاج مقاصده، وتطبيق مضامينه.

ويُعد هذا الاتفاق وثيقًا؛ لتشابه المرحلة الدراسية، ونوع النص، واعتماد كلتا الدراستين على استراتيجيات تدريسية قائمة على التأمل والتفاعل مع النص الشرعي.

كما تتفق النتيجة مع دراسة الشعباني (2025)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. ويتمثل وجه الاتفاق في أن كلاً من التدبر والقراءة التأملية يساعدان المتعلم على بناء تصور متكامل لموضوع النص، والربط بين مفاهيمه، واستخلاص مقاصده العامة، وإن اختلفت الدراسة الحالية في تناولها نصوص الحديث النبوي، بينما ركزت دراسة الشعباني على النص القرآني واكتساب المفاهيم الدينية.

وتنسجم النتيجة كذلك مع دراسة الخضيري (2018)، التي أثبتت فاعلية القراءة التأملية في تنمية فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. ويُفسر هذا الاتفاق بأن القراءة التأملية تشجع المتعلم على النظر إلى النص بوصفه وحدة مترابطة، وليس مجموعة من المعلومات المنفصلة، الأمر الذي يساعد على إدراك الأفكار الرئيسة والعلاقات بين مكونات النص، وهو جوهر الفهم الموضوعي.

كما تتفق النتيجة مع دراسة البشر (2025)، التي توصلت إلى فاعلية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى تلميذات الصف الأول المتوسط. ورغم أن الدراسة الحالية جعلت القراءة التأملية استراتيجية تدريسية، بينما تناولتها دراسة البشر بوصفها متغيرًا تابعًا، فإن الاتفاق بينهما يتمثل في أن تنمية مهارات القراءة التأملية تنعكس إيجابًا على قدرة المتعلم على فهم النص بصورة كلية، وربط أفكاره، واستيعاب مضمونه.

وتتفق النتيجة أيضًا مع دراسة مصطفى (2021)، التي أثبتت أثر مهارات الفهم القرائي في تحسين فهم النصوص الشرعية لدى طلبة المرحلة الثانوية. ويُفسر هذا الاتفاق بأن الفهم الموضوعي للنصوص الشرعية يعتمد على تنظيم الأفكار، وربطها، واستنتاج المعنى العام، وهي مهارات تتعزز من خلال التدريب المنظم على استراتيجيات الفهم القرائي.

كما تنسجم النتيجة مع دراسة العثمان (2018)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية (SQ3R) في تنمية فهم نصوص الحديث الشريف، إذ تساعد مراحل الاستراتيجية المختلفة على تنظيم أفكار النص، وربط عناصره، واستيعاب معناه العام، وهي جميعها مكونات أساسية للفهم الموضوعي.

وتتفق النتيجة مع دراسة عسيري (2022)، التي أظهرت فاعلية استراتيجية قائمة على مدخل التفكير المتشعب في تنمية مهارات القراءة التأملية، ومع دراسة الشمري (2019)، التي أثبتت فاعلية التعلم المنظم ذاتيًا في تطوير مهارات القراءة التأملية، وذلك لأن الاستراتيجيتين تعززان قدرة المتعلم

على تنظيم المعلومات، والربط بين الأفكار، واستخلاص المعاني، وهي عمليات معرفية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالفهم الموضوعي.

كما تتوافق النتيجة مع دراستي الرويلي (2016) وشرفو (2015)، اللتين أثبتتا فاعلية التدريس التبادلي في تحسين فهم نصوص الحديث الشريف. ويظهر وجه الاتفاق في أن الحوار، والتساؤل، والتلخيص، والمناقشة، وهي مكونات مشتركة بين التدريس التبادلي والقراءة التأملية، تسهم في تكوين تصور متكامل عن موضوع النص، وتساعد المتعلم على إدراك مقاصده العامة بصورة أعمق.

كما تدعم دراسة طعامنة (2024) هذه النتيجة بدرجة واضحة؛ إذ استهدف البرنامج القائم على السيرة النبوية تنمية مجموعة من مهارات القراءة التأملية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا، من بينها تحديد أهم الأفكار التي يتضمنها النص، واستنتاج المعاني الضمنية، واكتشاف العلاقات بين أجزائه، واقتراح أفكار أخرى، وتأمل المواقف، وتحديد سمات الشخصيات. وتتصل هذه المهارات بالفهم الموضوعي؛ لأنها تساعد المتعلم على تكوين تصور كلي عن النص، وتنظيم أفكاره، والربط بين مكوناته، واستخلاص ما يتضمنه من معانٍ ومقاصد. وقد أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي في مهارات القراءة التأملية، مما يدعم فاعلية البرامج القائمة على التأمل في بناء فهم أكثر تكاملًا للنص.

وتنسجم النتيجة كذلك مع دراسة تمساح (2025)، التي تناولت برنامجًا قائمًا على استراتيجيات القراءة التفاعلية لتنمية مهارات الفهم القرائي العميق. وقد أكدت الدراسة أن الفهم العميق يتطلب تفسير النص، وربط تفاصيله بالسياق العام والخبرات السابقة، والنفاذ إلى المعاني غير الظاهرة، وهو ما يقترب من الفهم الموضوعي في الدراسة الحالية من حيث إدراك المعنى الكلي للنص وربط أجزائه واستيعاب مضمونه العام. إلا أن الاتفاق معها يظل عامًا لاختلاف المرحلة التعليمية وطبيعة النصوص.

كما تتفق النتيجة بصورة غير مباشرة مع دراسة السناني (2024)، التي أثبتت فاعلية استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. وقد أتاحت الاستراتيجية للمتعلمات ممارسة التحليل والمقارنة والتفسير والملاحظة والتنبؤ والمعالجة العميقة للنص، وهي ممارسات تساعد على تنظيم الأفكار وربطها وتكوين فهم متماسك للمقروء، بما يدعم الفهم الموضوعي للنص.

وتلتقي النتيجة أيضًا مع دراسة علي (2025)، التي تناولت برنامجًا قائمًا على المرونة المعرفية لتنمية مهارات القراءة التأملية والكتابة التأملية لدى طلاب الصف الأول الثانوي. ويظهر وجه الاتفاق في أن القراءة التأملية تجعل المتعلم أكثر قدرة على إعادة تنظيم المعلومات، والنظر إلى

النص من زوايا متعددة، والربط بين الأفكار، وتكوين رؤية متكاملة حول المقروء، وهي عمليات تسهم في الوصول إلى الفكرة العامة والمقاصد الأساسية للنص.

كما تدعم دراسة محمود (2025) النتيجة من زاوية الفهم المتعمق للنص؛ إذ أظهرت فاعلية استراتيجيتي ECRIF وREACT في تنمية مهارات القراءة المتعمقة لدى الطلاب المعلمين. واعتمدت الدراسة على التفاعل مع النص، وتفسيره، وتحليل محتواه، واستخلاص أفكاره ومعلوماته ومعانيه، وهي عمليات تساعد على تكوين فهم شامل ومترابط لموضوع النص. ومع ذلك، فإن الاتفاق معها يعد عامًا بسبب اختلاف المرحلة الدراسية وطبيعة النصوص المستخدمة.

كما تتفق النتيجة بصورة واضحة مع دراسة طعامنة (2024)، التي تعد من أقرب الدراسات الحديثة إلى هذا البعد؛ إذ قام برنامجها على توظيف مواقف من السيرة النبوية لتنمية مهارات القراءة التأملية، وربطها بالقيم والمواقف التي تتضمنها النصوص. وقد أكد البرنامج أهمية استنباط ما في السيرة من قيم وتوجيهات، وربط ما يتعلمه الطلاب بواقعهم وحياتهم وبيئتهم الاجتماعية، بما يجعل النص مصدرًا لفهم المواقف الإنسانية والاجتماعية وليس مجرد مادة للقراءة. كما أشارت الدراسة إلى أن من أهداف تدريس السيرة النبوية تزويد الطلاب بالقيم الإسلامية، وغرس الأخلاق الحميدة، والاستفادة من نماذج السيرة في شؤون الحياة المختلفة، وهي جوانب ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفهم الدلالة الاجتماعية للنص النبوي. ويزداد هذا الاتفاق وضوحًا فيما أكدته الدراسة من ضرورة ربط أحداث السيرة بالواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه المتعلمون، وتمكينهم من الربط والاستنباط والتحليل.

وتنسجم النتيجة كذلك مع دراسة السناني (2024)، التي أظهرت فاعلية استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. ومن المهارات التي تضمنتها الدراسة استنتاج القيم التي يتضمنها النص المقروء، وتحديد دلالات التعبيرات السياقية، وهما جانبان قريبان من فهم الدلالة الاجتماعية؛ لأن إدراك القيم والمضامين التي يتضمنها النص يمثل أساسًا للانتقال من فهمه اللغوي إلى إدراك رسالته الإنسانية والاجتماعية. كما تعتمد القراءة التأملية في الدراسة على ربط خبرات القارئ السابقة بخبرات النص، والتساؤل حوله، والوصول إلى فهم عميق له، وهي عمليات تسهم في ربط دلالات النص بالواقع والخبرة الحياتية للمتعلم.

ويمكن الاستئناس بصورة غير مباشرة جدًا بـ دراسة محمود (2025)؛ إذ أظهرت فاعلية استراتيجيتي ECRIF وREACT في تنمية القراءة المتعمقة والكتابة التأملية، وتضمنت بعض مهارات الكتابة التأملية معالجة القضايا الاجتماعية والأخلاقية المرتبطة بالموضوع. غير أن هذا الاتفاق يظل بعيدًا؛ لأن هذا الجانب ورد ضمن الكتابة التأملية لدى طلاب جامعيين، ولم يكن قياسًا مباشرًا لفهم الدلالة الاجتماعية في النص المقروء؛ ولذلك لا ينبغي مساواتها بدراسة طعامنة أو السناني في قوة الدعم.

أما تمساح (2025) وعلي (2025)، فالأفضل في رأيي عدم إضافتهما إلى مناقشة التساؤل الرابع؛ لأن تمساح ركزت على الفهم القرائي العميق والطموح الأكاديمي، وعلي ركزت على القراءة والكتابة التأملية في إطار المرونة المعرفية، ولم يظهر في نتائجهما المقاسة متغير واضح يتعلق باستنباط القيم الاجتماعية أو ربط النص بالسلوك والمواقف الاجتماعية. إدخالهما هنا سيجعل العلاقة متكلفة أكثر من كونها اتفاقًا علميًا حقيقيًا.

وبوجه عام، تشير نتيجة الدراسة الحالية وما تدعمه الدراسات السابقة إلى أن فاعلية القراءة التأملية في تنمية فهم الدلالة الاجتماعية ترتبط بقدرتها على نقل المتعلم من إدراك المعنى الظاهر للنص إلى استنباط ما يتضمنه من قيم ومبادئ وتوجيهات، وربطها بخبراته ومواقفه الحياتية. ويظهر ذلك بصورة خاصة في الدراسات التي ربطت القراءة التأملية بالنصوص ذات المضامين القيمية والإنسانية، مثل دراسة طعامنة (2024)، أو تضمنت استنتاج القيم من النص، مثل دراسة السناني (2024). ومن ثم يمكن تفسير تفوق طلاب المجموعة التجريبية بأن استراتيجية القراءة التأملية أتاحت لهم التعامل مع الحديث النبوي باعتباره نصًا موجّهًا للسلوك الفردي والاجتماعي، لا مجرد نص لغوي يحتاج إلى الفهم والتحليل.

نتائج التساؤل الرابع ومناقشتها:

ينص التساؤل الرابع على: "ما فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارة فهم الدلالة الاجتماعية لنص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟"

للإجابة عن هذا التساؤل، استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمهارة فهم الدلالة الاجتماعية لنص الحديث النبوي، كما حُسب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا(η^2) ؛ بهدف التعرف إلى فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية هذه المهارة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول 11: يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمستوى الفهم الدلالة الاجتماعية لنص الحديث النبوي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مربع قيمة (ت)	مربع ايتا	حجم التأثير	مستوى الدلالة
التجريبية	32	7،66	2،05	10،280	105،678	0،630	كبير	0،001
الضابطة	32	3،72	2،11					

يتضح من نتائج الجدول 11 وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمستوى فهم الدلالة الاجتماعية لنص الحديث النبوي، لصالح طلاب المجموعة التجريبية؛ إذ بلغ متوسط درجاتهم (7.66) بانحراف معياري قدره

(2.05)، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (3.72) بانحراف معياري قدره (2.11). كما بلغت قيمة اختبار (ت) (10.280)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.001)، مما يؤكد فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية قدرة الطلاب على استنباط الدلالات الاجتماعية التي تتضمنها نصوص الحديث النبوي.

كما بلغت قيمة مربع إيتا ($\eta^2 = 0.630$)، وهي قيمة تشير إلى حجم تأثير كبير؛ حيث يرتبط استخدام استراتيجية القراءة التأملية بما نسبته (63.0%) من التباين في درجات فهم الدلالة الاجتماعية بين المجموعتين. ويعد هذا أكبر حجم أثر بين أبعاد الفهم الأربعة، مما يدل على أن الاستراتيجية كان لها أثر بالغ في مساعدة الطلاب على إدراك القيم الاجتماعية والإنسانية والتربوية التي تتضمنها الأحاديث النبوية، وربطها بواقعهم وسلوكهم اليومي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن القراءة التأملية لا تقتصر على فهم المعاني اللغوية أو تحليل الأفكار، وإنما تدفع المتعلم إلى تجاوز ظاهر النص؛ لاستنباط ما يحمله من قيم واتجاهات ومبادئ تنظم حياة الفرد والمجتمع. وقد أسهمت الأنشطة التأملية، وما صاحبها من حوار ومناقشة وتساؤل وربط بين النصوص والمواقف الحياتية، في تمكين الطلاب من إدراك الأبعاد الاجتماعية للأحاديث النبوية، واستيعاب ما تتضمنه من توجيهات أخلاقية وتربوية، الأمر الذي انعكس في ارتفاع مستوى هذا البعد لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وتتفق هذه النتيجة بصورة مباشرة مع دراسة العتيبي (2021)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي التأملي في تنمية مهارات فهم النص النبوي والتعلم الموجه ذاتيًا لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. ويظهر وجه الاتفاق في أن كلتا الدراستين استهدفتا نصوص الحديث النبوي، واعتمدتا على استراتيجيات تدريسية قائمة على التأمل والحوار، وهو ما أسهم في تمكين الطلاب من تجاوز الفهم المباشر إلى استيعاب المقاصد التربوية والاجتماعية التي تتضمنها النصوص.

كما تتفق النتيجة مع دراسة الشعباني (2025)، التي أثبتت فاعلية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. ويتمثل وجه الاتفاق في أن التدبر والقراءة التأملية يعتمدان على التعمق في النص الشرعي، وتأمل معانيه، وربطها بحياة المتعلم، بما يساعد على بناء المفاهيم والقيم التي توجه السلوك. ورغم اختلاف نوع النص والمتغير التابع، فإن كلا الدراستين تؤكد أهمية التأمل في النصوص الشرعية في تنمية الجوانب القيمية والاجتماعية لدى المتعلمين.

وتنسجم النتيجة كذلك مع دراسة مصطفى (2021)، التي توصلت إلى أن تنمية مهارات الفهم القرائي أسهمت في تحسين فهم النصوص الشرعية وزيادة دافعية التعلم لدى طلبة المرحلة الثانوية.

ويُفسر هذا الاتفاق بأن فهم النصوص الشرعية لا يقتصر على إدراك معانيها، بل يمتد إلى استيعاب ما تحمله من قيم واتجاهات وأبعاد تربوية واجتماعية يمكن توظيفها في مواقف الحياة المختلفة.

كما تتفق النتيجة مع دراسة الخضيري (2018)، التي أثبتت فاعلية القراءة التأملية في تنمية فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. ويتمثل وجه الاتفاق في أن القراءة التأملية تساعد المتعلم على استنباط المقاصد العامة والقيم التي يتضمنها النص الشرعي، وربطها بالواقع، وهو ما يمثل جوهر فهم الدلالة الاجتماعية في الدراسة الحالية.

وتتفق النتيجة أيضًا مع دراسة البشر (2025)، التي أثبتت فاعلية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تنمية مهارات القراءة التأملية. ويظهر الاتفاق في أن المدخل الإنساني والقراءة التأملية يشتركان في جعل المتعلم أكثر وعيًا بأبعاد النص الإنسانية والاجتماعية، وأكثر قدرة على تفسير المواقف والقيم التي يعرضها النص.

كما تنسجم النتيجة مع دراسة العثمان (2018)، التي أثبتت فاعلية استراتيجية (SQ3R) في تنمية فهم نصوص الحديث الشريف، خاصة في مستويات الفهم الناقد والإبداعي، حيث يتطلب هذان المستويان إدراك دلالات النص، وربطها بالواقع، وتقويمها في ضوء المواقف الحياتية، وهي عمليات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفهم الدلالة الاجتماعية.

وتتفق النتيجة مع دراسة عسيري (2022)، التي أكدت فاعلية استراتيجية قائمة على مدخل التفكير المتشعب في تنمية مهارات القراءة التأملية، ومع دراسة الشمري (2019)، التي أثبتت فاعلية التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية مهارات القراءة التأملية. ويُعزى هذا الاتفاق إلى أن كلا الاستراتيجيتين تعززان التفكير العميق، وربط الأفكار، والتأمل في مضامين النص، وهي عمليات تساعد المتعلم على إدراك ما يحمله النص من قيم اجتماعية وأبعاد إنسانية. كما تتوافق النتيجة مع دراستي الرويلي (2016) وشرفو (2015)، اللتين أثبتتا فاعلية التدريس التبادلي في تحسين فهم نصوص الحديث الشريف. ويتمثل وجه الاتفاق في أن الحوار والتفاعل مع النص، وتبادل الآراء حول معانيه، يساعدان المتعلم على استنباط الدلالات الاجتماعية للنصوص النبوية، وربطها بسلوكه وممارساته اليومية.

كما تتفق النتيجة مع دراسة طعامنة (2024)، التي أظهرت فاعلية برنامج قائم على السيرة النبوية في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا، وتضمنت تلك المهارات تحديد الأفكار، واستنتاج المعاني الضمنية، واكتشاف العلاقات بين أجزاء النص، وتأمل المواقف، وهي عمليات عقلية تتقاطع مع عدد من أبعاد فهم النص في الدراسة الحالية. وقد أظهرت الدراسة فروقًا دالة إحصائيًا لصالح التطبيق البعدي، مع حجم تأثير كبير للبرنامج، مما يدعم فاعلية المعالجات التعليمية القائمة على التأمل في تحسين الفهم بصورة عامة.

وتنسجم النتيجة كذلك مع دراسة السناني (2024)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، وشملت مهارات القراءة الاستكشافية، والتحليلية، والاستنتاجية، والناقدة. وتقترب هذه المجالات من طبيعة المهارات التي تناولتها الدراسة الحالية؛ إذ تجمع بين استجلاء المعنى، وربط الأفكار، والاستنتاج، والتقويم، وهي عمليات تمثل مستويات متعددة من فهم النص. كما أظهرت الدراسة حجم تأثير مرتفع للاستراتيجية في تنمية مهارات القراءة التأملية ككل.

وتتفق النتيجة أيضًا مع دراسة تمساح (2025)، التي أثبتت فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات القراءة التفاعلية في تنمية مهارات الفهم القرائي العميق لدى الطلاب المعلمين. ويظهر وجه الاتفاق في أن الفهم العميق يقوم على التفاعل مع النص، وتفسير مضمونه، وربط تفاصيله بالسياق العام والخبرات السابقة، والوصول إلى المعاني غير الظاهرة، وهي عمليات تلتقي مع ما استهدفته الدراسة الحالية من بناء فهم متكامل للنص النبوي يتجاوز المستوى السطحي إلى التحليل والاستنتاج وربط المعنى بالسياق.

كما تنسجم النتيجة مع دراسة علي (2025)، التي تناولت برنامجًا قائمًا على المرونة المعرفية لتنمية مهارات القراءة التأملية والكتابة التأملية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وأظهرت فاعلية البرنامج في تنمية مهارات القراءة التأملية. ويعزز ذلك ما توصلت إليه الدراسة الحالية من أن تنمية الفهم لا تعتمد على تلقي المعنى بصورة مباشرة، وإنما على نشاط المتعلم في إعادة تنظيم المعرفة، والنظر إلى النص من زوايا متعددة، وربط عناصره، والوصول إلى فهم أكثر عمقًا وشمولًا.

كما تدعم دراسة محمود (2025) النتيجة من زاوية القراءة المتعمقة؛ إذ أثبتت فاعلية استراتيجيتي ECRIF وREACT في تنمية مهارات القراءة المتعمقة والكتابة التأملية لدى الطلاب المعلمين. وقد اعتمدت الدراسة على مهارات التفاعل مع النص، وتفسير ألفاظه وتراكيبه، وتحليل محتواه، واستخلاص أفكاره ومعلوماته ومعانيه العميقة، وهي عمليات تتقاطع مع أبعاد الفهم اللغوي والتحليلي والموضوعي التي تناولتها الدراسة الحالية، وإن اختلفت المرحلة التعليمية وطبيعة النصوص.

وبوجه عام، تؤكد نتائج الدراسة الحالية وما تتفق معه من الدراسات السابقة والحديثة أن فاعلية استراتيجية القراءة التأملية لا تقتصر على تنمية مهارة جزئية من مهارات الفهم، بل تمتد إلى بناء فهم متكامل للنص يقوم على استيعاب معانيه، وتحليل أفكاره، وتنظيم مضمونه، واستنتاج مقاصده، وربط دلالاته وقيمه بواقع المتعلم. ويبدو أن ما تتضمنه الاستراتيجية من إعادة القراءة، والتساؤل، والحوار، والتحليل، والاستنتاج، وربط الخبرات السابقة بالنص، قد أسهم في رفع مستوى أداء طلاب المجموعة التجريبية في جميع أبعاد الفهم، وهو ما يفسر حجم التأثير الكبير جدًا الذي ظهر في الدرجة الكلية للاختبار.

نتائج التساؤل الرئيس ومناقشته:

ينص التساؤل الرئيس على: "**ما فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث** النبوي **لدى طلاب الصف الثالث المتوسط؟**"

وللإجابة عن هذا التساؤل، استخدم الباحث اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للدرجة الكلية لاختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي، كما حُسب حجم الأثر باستخدام مربع إيتا (η^2)؛ بهدف التعرف إلى فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول 12: يوضح نتائج اختبار (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للدرجة الكلية لاختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مربع قيمة (ت)	مربع ايتا	حجم التأثير	مستوى الدلالة
التجريبية	32	41،53	2،11	13,54	183،332	0،747	كبير	0،001
الضابطة	32	21،44	8،13					

تشير نتائج الجدول 12 إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للدرجة الكلية لاختبار مهارات فهم نص الحديث النبوي، لصالح طلاب المجموعة التجريبية؛ إذ بلغ متوسط درجاتهم (41.53) بانحراف معياري قدره (2.11)، في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (21.44) بانحراف معياري قدره (8.13). كما بلغت قيمة اختبار (ت) (13.540)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.001)، مما يؤكد فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي بصورة عامة. كما بلغت قيمة مربع إيتا ($\eta^2 = 0.747$)، وهي قيمة تشير إلى حجم تأثير كبير جدًا؛ حيث يرتبط استخدام استراتيجية القراءة التأملية بما نسبته (74.7%) من التباين في الدرجة الكلية لمهارات فهم نص الحديث النبوي بين المجموعتين. ويعد هذا الحجم من التأثير مؤشرًا قويًا على أن الاستراتيجية أحدثت تغييرًا جوهريًا في مستوى أداء الطلاب، ولم يقتصر أثرها على أحد أبعاد الفهم دون غيره، بل امتد ليشمل جميع المهارات التي يقيسها الاختبار.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن استراتيجية القراءة التأملية وفرت بيئة تعلم نشطة جعلت الطالب محورًا لعملية التعلم، إذ اعتمدت على التأمل، وإعادة القراءة، وطرح الأسئلة، والحوار، وربط الأفكار، واستنباط المعاني، وربط النص بالمواقف الحياتية، وهي ممارسات أسهمت في بناء فهم متكامل للنص النبوي.

كما ساعدت الاستراتيجية على انتقال الطلاب تدريجيًا من الفهم المباشر إلى المستويات العليا للفهم، بما يشمل التحليل، واستخلاص المقاصد، وإدراك الدلالات الاجتماعية، الأمر الذي انعكس في الارتفاع الملحوظ في الدرجة الكلية للاختبار. وتدعم هذه النتيجة ما أظهرته نتائج الأبعاد الفرعية للاختبار؛ إذ حققت المجموعة التجريبية تفوقًا ذا دلالة إحصائية في جميع مستويات الفهم، شملت الفهم اللغوي، والفهم التحليلي، والفهم الموضوعي، وفهم الدلالة الاجتماعية، وجميعها بأحجام تأثير كبيرة، مما يدل على أن أثر استراتيجية القراءة التأملية كان شاملًا ومتوازنًا، ولم يقتصر على جانب معرفي واحد. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العتيبي (2021)، التي أثبتت فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي التأملي في تنمية مهارات فهم النص النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، إذ أسهمت في تحسين مستويات الفهم المختلفة، وتنمية التعلم الموجه ذاتيًا. كما تتفق مع دراسة العثمان (2018)، التي توصلت إلى فاعلية استراتيجية (SQ3R) في رفع مستويات فهم نصوص الحديث الشريف لدى طالبات الصف الثالث المتوسط، ودراسة شرفو (2015)، التي أكدت أثر التدريس التبادلي في تنمية الفهم المباشر والاستنتاجي والناقد للنصوص النبوية، ودراسة الرويلي (2016)، التي أثبتت فاعلية التدريس التبادلي في تحسين التحصيل في مادة الحديث وتنمية المهارات المعرفية العليا. كما تنسجم النتيجة مع دراسة الخضيري (2018)، التي أثبتت فاعلية القراءة التأملية في تنمية فهم النص القرآني، ودراسة الشعباني (2025)، التي أظهرت فاعلية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم، حيث تؤكد جميعها أن الاستراتيجيات القائمة على التأمل والتفاعل العميق مع النصوص الشرعية تسهم في بناء فهم أكثر عمقًا واتساعًا، وتساعد المتعلم على إدراك المعاني والمقاصد والقيم بصورة مترابطة.

وتتفق النتيجة كذلك مع دراسة البشر (2025)، ودراسة عسيري (2022)، ودراسة الشمري (2019)، التي أثبتت جميعها فاعلية استراتيجيات تدريسية حديثة في تنمية مهارات القراءة التأملية والعمليات العقلية المرتبطة بها، مثل التحليل، والاستنتاج، والتنظيم الذاتي، والتفكير المتشعب. وعلى الرغم من اختلاف المتغيرات التابعة في بعض هذه الدراسات، فإنها تشترك مع الدراسة الحالية في التأكيد على أن إشراك المتعلم في بناء المعنى، وممارسة التفكير التأملي، يؤدي إلى تحسين مستوى الفهم القرائي بصورة عامة. كما تتفق النتيجة مع دراسة مصطفى (2021)، التي أوضحت أن تنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص الشرعية تسهم في تحسين استيعاب الطلاب لمضامينها، وترفع من دافعيتهم نحو التعلم. ويؤكد هذا الاتفاق أن فهم النصوص الشرعية لا يتحقق من خلال التلقين، وإنما من خلال استراتيجيات تدريسية تتيح للمتعلم التأمل، والمناقشة، والاستنتاج، وربط المعرفة بواقعه.

وبوجه عام، تؤكد نتائج الدراسة الحالية أن استراتيجية القراءة التأملية تُعد من الاستراتيجيات التدريسية الفاعلة في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط، إذ أسهمت في تحسين جميع أبعاد الفهم، وحققت حجم تأثير كبير جدًا في الدرجة الكلية للاختبار.

وتشير هذه النتيجة إلى أن اعتماد هذه الاستراتيجية في تدريس نص الحديث النبوي يمكن أن يسهم في تطوير قدرة الطلاب على فهم النصوص الشرعية فهمًا عميقًا، وتحليل مضامينها، واستنباط مقاصدها، وربط قيمها وتوجيهاتها بواقعهم، بما يحقق أهداف تعليم الدراسات الإسلامية في بناء الشخصية الواعية والقادرة على توظيف ما تتعلمه في حياتها اليومية.

المبحث الخامس: التوصيات والمقترحات

التوصيات:

أولًا: التوصيات المتعلقة بإعداد المعلم وتدريبه

1. تضمين برامج إعداد معلمي الدراسات الإسلامية قبل الخدمة وبرامج التطوير المهني أثناءها تدريبًا على توظيف استراتيجية القراءة التأملية في تدريس نصوص الحديث النبوي، بما يسهم في تنمية مهارات الفهم لدى الطلاب.
2. تضمين أدلة معلمي الدراسات الإسلامية شرحًا واضحًا لخطوات استراتيجية القراءة التأملية وإجراءات تنفيذها والأنشطة التعليمية المناسبة لها، مع تقديم نماذج دروس تطبيقية تساعد المعلمين على توظيفها في التخطيط والتنفيذ والتقويم.
3. تدريب معلمي الدراسات الإسلامية على تصميم أنشطة تعليمية وتقويمية متدرجة تراعي خصائص طلاب المرحلة المتوسطة ومستوياتهم اللغوية وخبراتهم السابقة، وتستهدف تنمية مهارات الفهم اللغوي والتحليلي والموضوعي وفهم الدلالة الاجتماعية.

ثانيًا: التوصيات المتعلقة بالإشراف والمتابعة

4. توجيه المشرفين التربويين إلى متابعة توظيف استراتيجية القراءة التأملية في تدريس نصوص الحديث النبوي، وتقديم التغذية الراجعة للمعلمين حول مستوى تطبيقها ومدى إسهامها في تنمية مهارات فهم النصوص النبوية.
5. الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في تطوير محتوى مقررات الحديث النبوي وأدلة المعلمين، من خلال تضمين أنشطة تأملية وأسئلة تستهدف مهارات التفكير العليا، مثل التحليل والتفسير والاستنتاج والمقارنة والتقويم، بدلًا من الاقتصار على أسئلة التذكر والاسترجاع.

ثالثًا: التوصيات المتعلقة بالممارسات الصفية

6. توظيف استراتيجية القراءة التأملية في تدريس نصوص الحديث النبوي بالمرحلة المتوسطة، والحد من الاعتماد على الإلقاء والتلقين والحفظ المجرد، بما يعزز مشاركة الطلاب في بناء المعنى وفهم النصوص بصورة واعية ومتعمقة.

7. العناية بتنمية مهارات الفهم اللغوي من خلال تدريب الطلاب على تفسير مفردات الحديث النبوي في سياقها، وفهم التراكيب اللغوية، واستنتاج دلالات الألفاظ، وربطها بالمعنى العام للنص.
8. تنمية مهارات الفهم الموضوعي من خلال تدريب الطلاب على تحديد موضوع الحديث النبوي، وتنظيم أفكاره، وتلخيص مضمونه، واستخلاص مقاصده العامة، والربط بين معانيه وأهدافه.
9. تنويع أساليب تقويم مهارات فهم نص الحديث النبوي، بحيث تشمل الأسئلة المفتوحة والمناقشات الصفية وخرائط المفاهيم والمهام الأدائية، مع تقديم تغذية راجعة تساعد الطلاب على تطوير فهمهم للنصوص النبوية.

مقترحات الدراسة:

استنادًا إلى نتائج الدراسة الحالية وحدودها، يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. إجراء دراسة مماثلة للكشف عن فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات فهم نص الحديث النبوي لدى طلاب وطالبات مراحل دراسية أخرى.
2. دراسة فاعلية استراتيجية القراءة التأملية في تدريس فروع أخرى من مقررات الدراسات الإسلامية، مثل التفسير والفقه والتوحيد والسيرة النبوية.
3. إجراء دراسة تقارن بين استراتيجية القراءة التأملية واستراتيجيات تدريسية حديثة أخرى في تنمية مهارات فهم النصوص الشرعية.
4. دراسة أثر استراتيجية القراءة التأملية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة المتوسطة.
5. دراسة أثر استراتيجية القراءة التأملية في تنمية التفكير الاستدلالي أو الاستنباطي عند التعامل مع نصوص الحديث النبوي.
6. إجراء دراسة للكشف عن أثر استراتيجية القراءة التأملية في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية المستنبطة من الأحاديث النبوية.
7. بناء برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الإسلامية قائم على استراتيجية القراءة التأملية، وقياس أثره في أدائهم التدريسي وفي تعلم طلابهم.
8. دراسة فاعلية بيئة تعلم إلكترونية قائمة على القراءة التأملية في تنمية فهم النصوص الشرعية.
9. إجراء دراسات طولية للتحقق من استمرارية أثر استراتيجية القراءة التأملية في الاحتفاظ بمهارات فهم النص النبوي وانتقال أثر التعلم إلى مواقف جديدة.
10. دراسة أثر استراتيجية القراءة التأملية في قدرة الطلاب على توظيف مضامين الأحاديث النبوية في معالجة المواقف الحياتية والاجتماعية المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- إبراهيم، صفاء محمد محمود. (2021). استخدام نموذج «شوارتز» في تدريس اللغة العربية لتنمية مهارات القراءة التأملية وعادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة البحث العلمي في التربية، 22 (5)، 235–309.
- أبو زيد، نصر حامد. (2017). مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن(ط. 7). مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- أبو شهبة، محمد. (1993). المدخل لدراسة القرآن الكريم. دار الفكر العربي.
- آل سرحان، إبراهيم بن عبدالرحيم بن عبدالله. (٢٠١٧). درجة تضمين محتوى مقرر لغتي الخالدة مهارات الحوار المناسبة لطلاب المرحلة المتوسطة .المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط، ٣٣(٤)، ٣٣٦–٣٧٨.
- البشر، منى بنت عبد الله بن محمد. (2025). فاعلية برنامج قائم على المدخل الإنساني في تدريس مقرر «لغتي الخالدة» لتنمية مهارات القراءة التأملية لدى تلميذات الصف الأول المتوسط. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 18 (2)، 664–699. https://doi.org/10.71422/1167-018-002-006
- بهلول، إبراهيم أحمد. (2004). اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة. مجلة القراءة والمعرفة، (30)، 149–280.
- جامع، عبد السلام محمود، والعتيبي، عبد الله فواز، وأبانمي، فهد عبد العزيز. (٢٠٢٥). مدى تضمين محتوى مقرر الحديث في نظام المسارات للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية للقيم الأخلاقية الاجتماعية .مجلة المناهج وطرق التدريس، ٤(١٢)، ٨٤–٩٥ . https://doi.org/10.26389/AJSRP.J110825
- حسني، أسماء محمد فؤاد محمد. (2024). أثر الوعي اللغوي في فهم الحديث النبوي: دراسة لغوية تطبيقية. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، 9(2)، 903–982. DOI: 10.21608/jcia.2024.394125
- الخضيري، هيفاء محمد صالح. (2018). فاعلية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات المرحلة المتوسطة [رسالة ماجستير، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل]. المكتبة الرقمية السعودية.
- دي بوجراند، روبرت، ودريسلر، ولفغانغ، وأبو غزالة، إلهام، وحمد، علي خليل. (1993). مدخل إلى علم لغة النص. نابلس، فلسطين: مطبعة دار الكاتب.

- الرويلي، صالحة خلف. (2016). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مادة الحديث. مجلة كلية التربية – جامعة بنها، 27 (106)، 1–29.
- السناني، بخيتة بنت عواد بن مهنا. (2024). أثر استخدام استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، 37 (20)، 222–274.
- شرفو، آسيا حسن. (2015). فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم النص النبوي بمقرر الحديث لدى طالبات الصف الأول المتوسط [رسالة ماجستير، جامعة طيبة]. المكتبة الرقمية السعودية.
- الشعباني، أحمد خليفة فرحان. (2025). فعالية استراتيجية التدبر في اكتساب المفاهيم الدينية المتضمنة في القرآن الكريم وتنمية التفكير المعرفي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. مجلة الدراسات المستدامة، 7 (2)، 579–605.
- الشمري، زيد مهلهل. (2019). فاعلية استراتيجية قائمة على التعلم المنظم ذاتيًا في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة حائل. مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، (106)، 77–110.
- الشيخ، تاج السر عبد الله، وأخرس، نائل محمد عبد الرحمن، وعبد المجيد، بثينة أحمد محمد. (2009). القياس والتقويم التربوي (ط. 5). مكتبة الرشد.
- طعامنة، أحمد علي محمود. (2024). برنامج قائم على السيرة النبوية لتنمية مهارات القراءة التأملية لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا في الأردن. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (127)، 25–40.
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد. (2012). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه . دار الفكر.
- العتيبي، نايف بن عضيب بن فالح العصيمي. (2021). فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي التأملي في تنمية مهارات فهم النص النبوي والتعلم الموجه ذاتيًا لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة العلوم الإنسانية، (11)، 131–142. https://search.mandumah.com/Record/1203968
- العثمان، ابتسام بنت فواز بن عبد العزيز. (2018). فاعلية استراتيجية SQ3R في تنمية مهارات فهم نصوص الحديث الشريف لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة الرياض. الثقافة والتنمية، 19 (133)، 1–70.

- عسيري، فاطمة شعبان محمد. (2022). استراتيجية مقترحة قائمة على مدخل التفكير المتشعب وفاعليتها في تنمية مهارات القراءة التأملية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، (11، الجزء الأول)، 175–224. https://doi.org/10.36046/2162-000-011-005
- علي، عبير أحمد. (2025). برنامج قائم على المرونة المعرفية لتنمية مهارات القراءة التأملية والكتابة التأملية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، 22125، (ج. 2)، 273–332.
- غافل، حسام عبد الزهرة. (2023). طرائق تدريس الحديث النبوي الشريف .مجلة كلية التربية الأساسية، 29(118)، .168–181
- فريح، فؤاد محمد، وعبدالستار، أسماء حسن. (2024). التغيرات النمائية وعلاقتها بالحساسية الانفعالية لدى المراهقين: دراسة مستعرضة .مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، 21.(2) https://doi.org/10.37653/juah.2024.149767.1284
- مجلس الوزراء. (2026، 24 يوليو). الموافقة على نظام التعليم العام: قرار رقم (103) وتاريخ 1448/1/22هـ. جريدة أم القرى. https://www.uqn.gov.sa/decisions-and-regulations/4001460
- محمود، هيام جابر فتوح. (2025). فاعلية استخدام استراتيجيتي ECRIF و REACT في تنمية مهارات القراءة المتعمقة والكتابة التأملية لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية النوعية. المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، (131، ج. 1).
- المدخلي، محمد عمر. (2018). إسهامات معلم المرحلة المتوسطة في تنمية القيم لطلابه والمعوقات التي تواجهه. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 9(1).
- مصطفى، محمود أحمد. (2021). أثر تطبيق مهارات الفهم القرائي في فهم النصوص الشرعية والدافعية لدى طلبة الصف الحادي عشر الثانوي في مبحث التربية الإسلامية. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 12 (33، عدد خاص)، 94–106. https://doi.org/10.33977/1182-012-033-008
- معروف، صفاء. (2020). سيكولوجية المراهقة .*مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، 1*(6)، 138–153.
- منصور، رشيدي فام. (1997). حجم التأثير: الوجه المكمل للدلالة الإحصائية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 7 (16)، 57–75.
- النمراوي، أمجد محمد، والتل، شادية أحمد. (2020). النمو الديني لدى المراهقين في المدارس الأردنية في ضوء متغيري المرحلة العمرية والجنس .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(6)، 744–769.

المراجع الأجنبية:

- Khellab, Faisal, Demirel, Özcan, & Mohammadzadeh, Behbood. (2022). *Effect of teaching metacognitive reading strategies on reading comprehension of engineering students*. SAGE Open, 12(4), 1–19.
- Oo, T. Z., & Habók, A. (2020). The development of a reflective teaching model for reading comprehension in English language teaching. *International Electronic Journal of Elementary Education, 13*(1), 127–138. https://doi.org/10.26822/iejee.2020.178